٥

سن ١٥

رسالة في خواص القرآن لمحمد بن ادريس الشافعي

كتاب جواهر القرآن لحجة الاسلام الغزالي
من قبيل التفسير



قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطان الاعظم والخاقان المعظم
مالك البر والبحر خادم الحرمين الشريفين السلطان
ابن السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا
لمن طالع وتلى اكرمه الله تعالى بالزلف والحسنى
حرره العبد الفقير احمد شيخ زاده
المفتش باوقاف الحرمين
الشريفين عفي
عنهما

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون والحول

اعلم ان واضع هذا الكتاب سماه جواهر القرآن ودرره ورتبه
على ثلثة اقسام قسم في المقدمات والسوابق وقسم في المقاصد
وقسم في اللواحق القسم الاول في السوابق ويشتمل على
تسعة عشر فصلا فصل في ان القرآن هو البحر المحيط و
ينطوي على اصناف الجواهر والنفايس وفصل في حصر مقاصده
ونفايسه وانها ترجع الى ستة اقسام ثلاثة منها اصول
مهمة وثلثة منها توابع متممة وفصل في شرح آحاد
الاقسام الستة وانها تتشعب فتصير عشرة وفصل
في كيفية انشعاب العلوم كلها عن الاقسام العشرة وان
علوم القرآن تنقسم الى علم الصدف وعلم الجواهر وبيان مراتب العلوم
وفصل في معنى اشتمال القرآن على الكبريت الاحمر والترياق
الاكبر والمسك الاذفر وساير النفايس وان ذلك لا يعرفه الا من
عرف كيفية الموازنة بين عالم الشهادة وعالم الملكوت



وفصل في انه لم عبر عن معاني الملكوت في القرآن بامثلة
ماخوذة من عالم الشهادة وفصل فيما يدرك به وجه
العلاقة بين عالم الشهادة وعالم الملكوت وفصل في حل
الرموز التي تحت اسم الترياق والكبريت والمسك والعود والياقوت
والدر وغيرها وفصل في الفائدة التي تحت هذه الرموز
وفصل في انه كيف تفضل بين ايات القرآن على بعض وكله كلام
تعالى وفصل في اسرار الفاتحة واشتمالها على ثمانية اصناف
العشرة من نفايس القرآن وذكر طرف من معنى الرحمن الرحيم بالاضافة
الى اصل خلقه الحيوانات وفصل في ان الابواب الثمانية
للجنة مفتوحة في الفاتحة فانها مفتاح بها وفصل في آية
الكرسي وانه لم كان سيد آي القرآن واشرف من شهد الله وقل هو الله
احد وآخر الحشر واول الحديد وساير الآيات وفصل في تحقيق
ان سورة الاخلاص لم تعدل ثلث القرآن وفصل في ان يس لم كان
قلب القرآن وفصل في ان النبي عليه السلام لم خصص الفاتحة
بانها افضل القرآن وآية الكرسي بانها سيدة القرآن وان ذلك لم صار

اولی من عکسه **وفصل** فی حال العارفین وانهم فی الدنیا فی جنة
عرضها اکرم من السموات والارض وان جنتهم الحاضرة قطوفها
دانیة ولیست مقطوعة ولا ممنوعة **وفصل** فی السبب الداعی
الی نظم جواهر القرآن فی سلک واحد ونظم دررها فی سلک آخر
وهی تسعة عشر فصلا **القسم الثانی** فی المقاصد ولا یشتمل
الا علی لباب القرآن وهو نمطان **النمط الاول** فی الجواهر وهی التی
وردت فی ذات الله تعالی وصفاته وافعاله خاصة وهو
القسم العلمی **النمط الثانی** فی الدرر وهی ما وردت فی بیان
الصراط المستقیم والحث علیه وهو القسم العملی **وفصل**
فی خاتمة النمطین وفیه بیان العذر فی الاقتصار من آیات هذه الجملة
**القسم الثالث** فی اللواحق ومقصوده حصر جمل المقاصد الحاصلة
من هذه الآیات وهو منعطف علی جملة الآیات وهو کتاب مستقل
لمن اراد ان یکتبه مفردا فلیکتب فانه زبدة علوم القرآن وقد سمیناه
کتاب الاربعین فی اصول الدین فانها تنقسم الی علوم یرجع حاصلها
الی عشرة اصول والی اعمال وهی تنقسم الی اعمال الظاهر واعمال الباطن

وان اعمال الظاهر یرجع جملها الی عشرة اصول ایضا وان عمل الباطن
ینقسم الی ما یجب تزکیة النفس عنه من الصفات المذمومة وترجع
مذمومات الاخلاق ایضا الی عشرة اصول والی ما یجب تحلیة القلب به
من الصفات والاخلاق المحمودة وان محمودات الاخلاق ایضا ترجع الی
عشرة اصول فیشتمل قسم اللواحق علی اربعة اقسام المعارف والاعمال
الظاهرة والاخلاق المذمومة والاخلاق المحمودة وکل قسم ینشعب الی
عشرة اصول فهی اربعون اصلا یجمع المهمات من علوم القرآن وهو کتاب
الاربعین فی اصول الدین **القسم الاول** فی المعارف وهی عشرة اصول
اصل فی ذات الحق واصل فی تقدیس الذات واصل فی القدرة واصل فی
العلم واصل فی الارادة واصل فی السمع والبصر واصل فی الکلام
واصل فی الافعال واصل فی الیوم الآخر واصل فی النبوة وخاتمة فی
التنبیه علی الکتب التی منها تطلب حقائق هذه الامور **القسم الثانی**
فی الاعمال الظاهرة وهی عشرة اصول اصل فی الصلوة واصل
فی الزکوة واصل فی الصوم واصل فی الحج واصل فی قراءة القرآن
واصل فی الاذکار واصل فی طلب الحلال واصل فی حسن الخلق

وهذا جملة الفهرست بتمامه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون

قال الامام حجة الاسلام الغزالي رحمه الله عليه اما بعد
حمد الله الذي هو فاتحة كل كتاب والصلوة على رسله التي هي
خاتمة كل خطاب فاني انبهك ايها المسترسل عن رقدتك في تلاوتك
المتخذ دراسة القرآن عملا المتلقف من معانيه ظواهر وجملا فو
الى كم تطوف ساحل البحر مغمضا عينيك عن غرايبه اوما كان لك ان
تركب متن لجته لتبصر عجايبه وتسافر الى جزايره لاجتناء اطايبه
بل تغوص في عمقه فتستغني بنيل جواهره اوما تستحيي بنفسك
في الحرمان عن دره وجواهره بادمان النظر الى سواحله وظواهره اوما
بلغك ان القرآن هو البحر المحيط ومنه يتشعب علم الاولين والآخرين كما
تتشعب عن سواحل البحر المحيط انهارها وجداولها اوما تغبط
الذين خاضوا في غمره امواجه فظفروا بالكبريت الاحمر وغاصوا في
اعماقه فاستخرجوا الياقوت الاحمر والدر الازهر والزبرجد الاخضر
وساحوا في سواحله فالتقطوا العنبر الاشهب والعود الرطب الانضر وتغلغلوا
الى جزايره فاستخرجوا من حيواناته الترياق الاكبر والمسك الاذفر الا ارشدك

قاضيا حق لخائك ومعرّجا بركة دعائك الى كيفية سباحتهم وغوصهم
وسياحتهم **فصل** واقول سرّ القرآن ولبابه الاصفى ومقصده
الاقصى دعوة العباد الى الجبار الاعلى رب الاخرة والاولى وخالق
السموات العلى والارضين السفلى وما بينهما وما تحت الثرى
فلذلك انحصرت سور القرآن واياته في ستة انواع ثلثة منها
هي السوابق والاصول المهمة وثلثة هي الروادف والتوابع
المغنية المتمة اما الثلثة المهمة فهي تعريف المدعو اليه وتعريف
الصراط المستقيم الذي تجب ملازمته في السلوك اليه وتعريف
الحال عند الوصول اليه واما الثلثة المغنية المتمة فاحدها
تعريف احوال المجيبين للدعوة ولطائف صنع الله تعالى
فيهم وسره ومقصوده التشويق والترغيب وتعريف احوال
الناكبين والناكلين عن الاجابة وكيفية قمع الله عز وجل لهم
وتنكيله بهم وسره ومقصوده الاعتبار والترهيب وثالثها حكاية
احوال الجاحدين وكيفية فضائحهم وجهلهم بالمجادلة والمحاجة
على الحق ومقصوده وسره في جنبة الباطل الافضاح والتحذير



والتنفير وفي جنبة الحق الايضاح والتثبيت والتقرير وسادسها
تعريف عمارة منازل الطريق وكيفية اخذ الزاد والاهبة والاستعداد
**فصل** فهذه ستة اقسام **القسم الاول** تعريف
المدعو اليه وهو شرح معرفة الله عز وجل وذلك هو
الكبريت الاحمر وتشتمل هذه المعرفة على معرفة ذات الحق سبحانه
ومعرفة الصفات ومعرفة الافعال وهذه الثلثة هي
اليواقيت فانها اخص فوائد الكبريت الاحمر وكما ان لليواقيت درجات
فمنها الاحمر والاكهب والاصفر وبعضها انفس من بعض فكذلك
هذه المعارف الثلث ليست على رتبة واحدة بل انفسها معرفة الذات
وهو الياقوت الاحمر ثم يليها معرفة الصفات وهو الياقوت
الاكهب ويليها معرفة الافعال وهو الياقوت الاصفر وكما
ان انفس هذه اليواقيت اجل واعز وجودا الاحمر ولا تظفر منه الملوك
لعزته الا باليسير وقد تظفر بما دونه بالكثير فكذلك معرفة الذات
اضيقها مجالا واعسرها منالا واعصاها على الفكر وابعدها عن قبول
الذكر ولذلك لا يشتمل القرآن منها الا على تلويحات واشارات ويرجع اكثرها

الى ذكر التقديس المطلق كقوله تعالى ليس كمثله شىء وكسورة
الاخلاص والى التعظيم المطلق كقوله تعالى سبحانه وتعالى عما يصفون
واما الصفات فالمجال فيها افسح ونطاق النطق فيها اوسع ولذلك
تكثر الايات المشتملة على ذكر العلم والقدرة والحيوة والكلام والحكمة
والسمع والبصر وغيرها واما الافعال فبحر متسع اكنافه ولا
ينال بالاستقصاء اطرافه بل ليس فى الوجود الا الله سبحانه وافعاله
وكل ما سواه فعله لكن القرآن اشتمل على الجلى منها الواقع فى عالم
الشهادة كذكر السموات والكواكب والارضين والجبال والبحار
والحيوان والنبات وانزال الماء الفرات وسائر اسباب النبات والحيوة
وهى التى ظهرت للحس واشرف افعاله واعجبها وادلها على جلالة
صانعها ما لا يظهر للحس بل هو من عالم الملكوت وهى الملائكة والروحانيات
والروح والقلب اعنى العارف بالله تعالى من جملة اجزاء الادمى فانه
ايضا من جملة عالم الغيب والملكوت وخارج عن عالم الملك والشهادة
ومنها الملائكة الارضية الموكلة بجنس الانس وهى التى سجدت
لادم عليه السلام ومنها الشياطين المسلطة على جنس الانس وهى

التى امتنعت من السجود له ومنها الملائكة السماوية واعلى منها
الكروبيون وهم العاكفون فى حظيرة القدس لا التفات لهم الى الادمى
بل لا التفات لهم الى غير الله عز وجل لاستغراقهم بجمال حضرة الربوبية
وجلالها فهم قاصرون عليه لحاظهم يسبحون الليل والنهار لا يفترون
ولا تستبعدن ان يكون فى عباد الله من يشغله جلال الله عز وجل
عن الالتفات الى ادم وذريته ولا يستعظم الادمى الوصول الى
هذا الحد فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى
ارضا بيضاء تسير الشمس فيها ثلاثين يوما هى مثل ايام الدنيا ثلاثين
مرة مشحونة خلقا لا يعلمون ان الله تبارك وتعالى يعصى فى الارض
ولا يعلمون ان الله خلق ادم وابليس رواه ابن عباس فاستوسع مملكة
تعالى فاعلم ان اكثر افعال الله واشرفها لا يعرفها اكثر الخلق
بل ادراكهم مقصور على عالم الحس والتخييل فانه النتيجة الاخيرة
من نتائج عالم الملكوت وهو القشر الاقصى عن اللباب الاصفى ومن لم
يجاوز هذه الدرجة فكانه لم يشاهد من الرمان الا قشره ومن عجائب
الانسان الا بشرته فهذه جملة القسم الاول وفيها اصناف

اليواقيت وسنتلو عليك الآيات الواردة فيها على الخصوص جملة
فانها زبدة القرآن وقلبه ولبابه وسره **القسم الثاني** تعريف طريق
السلوك الى الله تعالى وذلك بالتبتل كما قال تعالى وتبتل اليه تبتيلا
اى انقطع اليه انقطاعا والانقطاع اليه يكون بالاقبال عليه والاعراض
عن غيره وترجمته قوله لا اله الا هو فاتخذه وكيلا والاقبال
عليه انما يكون بملازمة ذكره والاعراض عن غيره يكون بمخالفة الهوى
والتنقي عن كدورات الدنيا وتزكية القلب عنها والفلاح بالفوز
نتيجتها كما قال سبحانه قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى
فعمدة الطريق امران الملازمة والمخالفة فالملازمة لذكر الله عز وجل
والمخالفة عما يشغل عن الله عز وجل وهذا هو السفر وليس في هذه السفرة
حركة لا من جانب المسافر ولا من جانب المسافر اليه فانهما معا اوما سمعت
قوله تعالى وهو اصدق القائلين ونحن اقرب اليه من حبل الوريد مثال
الطالب والمطلوب مثال الصورة حاضرة مع مرآة ولكن ليست تتجلى في
المرآة لصداء في وجه المرآة فمتى صقلتها تجلت فيها الصورة لا بارتحال
الصورة الى المرآة ولا بحركة المرآة الى الصورة ولكن بزوال الحجاب فالله سبحانه

متجل بذاته لا يخفى اذ يستحيل اختفاء النور وبالنور يظهر كل خفي
والله نور السموات والارض وانما خفي النور على الحدقة لاحد
امرين اما لكدورة في الحدقة واما لضعف فيها لا تطيق احتمال
النور العظيم الباهر كما لا تطيق نور الشمس ابصار الخفافيش فما
عليك الا ان تنقي عين القلب كدورته وتقوى حدقته فاذا هو فيه
كما الصورة في المرآة حتى اذا غافصك تجليه ولم تتثبت فيه بادرت
وقلت انه فيه وانا الحق سبحاني وقد تدرع باللاهوت ناسوتي
الا ان يثبتك الله بالقول الثابت فتعرف ان الصورة ليست في المرآة بل
تجلت لها وما حلت فيها ولو حلت لما تصور ان تتجلى صورة واحدة
لمرايا كثيرة في حالة واحدة بل كان اذا دخلت في مرآة ارتحلت عن غيرها
وهيهات فانه يتجلى لجملة من العارفين دفعة نعم يتجلى في بعض المرايا
اصح واظهر واقوم واوضح وفي بعضها اخفى واميل الى الاعوجاج
عن الاستقامة وذلك بحسب صفاء المرايا وصقالتها وصحة استدارتها
واستقامة بسيط وجهها ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى يتجلى للناس عامة ولابي بكر رضي الله عنه خاصة ومن عرف

السلوك والوصول ايضا بحر عميق من بحار القرآن وسنجمع الآيات
المرشدة الى طريق السلوك لتتفكر فيها جملة فعساك ينفتح لك فيها ما ينبغي
ان ينفتح وهذا القسم هو الدر الازهر **القسم الثالث** تعريف الحال
عند ميعاد الوصال وهو يشتمل على ذكر الروح والنعيم الذي يلقاه
الواصلون والعبارة الجامعة لانواع روحها الجنة واعلاها
لذة النظر ويشتمل على ذكر الخزي والعذاب الذي يلقاه المحجوبون عنه
باهمال السلوك والعبارة الجامعة لاصناف آلامها الجحيم واشدها
الما الحجاب والابعاد ولذلك قدمه في قوله تعالى كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم ويشتمل ايضا على ذكر مقدمات
احوال الفريقين وعنها يعبر بالحشر والنشر والحساب والميزان والصراط
ولها ظواهر جلية تجري مجرى الغذاء لعموم الخلق ولها اسرار غامضة
تجري مجرى الحياة لخصوص الخلق ولعل ثلث الآيات والسور ترجع الى
تفصيل ذلك ولسنا نجمعها فهي اكثر من ان تلتقط وتحصى ولك للفكر فيها مجال
رحب وهذا القسم هو الزمرد الاخضر **القسم الرابع** احوال
السالكين والناكبين اما احوال السالكين فهي قصص الانبياء صلوات الله

عليهم اجمعين والاولياء رحمهم الله كقصة آدم ونوح وابرهيم
وموسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى ومريم وداود وسليمان
ويونس وادريس والخضر وشعيب والياس وجبرئيل والملائكة وغيرهم
صلوات الله عليهم اجمعين واما احوال الجاحدين فهي قصص نمرود وفرعون
وثمود وعاد وقوم لوط وقوم تبع واصحاب الايكة وكفار مكة
وعبدة الاوثان وابليس والشياطين وغيرهم ففائدة هذا القسم
الترغيب والترهيب والتنبيه والاعتبار ويشتمل ايضا على اسرار ورموز
واشارات محوجة الى التفكر الطويل وفيها يوجد العنبر الاشهب والعود
الرطب الانضر والآيات الواردة فيها كثيرة لا يحتاج الى طلبها وجمعها
**القسم الخامس** محاجة الكفار ومجادلتهم وايضاح مخازيهم
بالبرهان الواضح وكشف اباطيلهم وتخاييلهم واباطيلهم ثلثة
انواع احدها ذكر الله عز وجل بما لا يليق به من ان الملائكة بنات
وان له ولدا وشريكا وانه ثالث ثلاثة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
وثانيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه ساحر وكاهن
وكذاب وانكار نبوته وانه بشر كساير الخلق فلا يستحق ان يتبع وثالثها

انكار يوم الآخر وجحد البعث والنشور والجنة والنار وانكار
عاقبة الطاعة والمعصية وفي محاجة الله تعالى اياهم
بالحج لطايف وحقايق وفيها يوجد الترياق الاكبر واياتها
ايضا كثيرة ظاهرة **القسم السادس** في تعريف منازل الطريق
وكيفية التاهب للزاد والاستعداد باعداد السلاح الذي
يدفع سراق المنازل وقطاعها وبيانه ان الدنيا منزل
من منازل السائرين الى الله تعالى والبدن مركب ومن ذهل
عن تدبير المنزل والمركب لم يتم سفره ومالم ينتظم امر المعاش في
الدنيا لا يتم امر التبتل والانقطاع الى الله عز وجل الذي
هو السلوك ولا يتم ذلك حتى يبقى بدنه سالما ونسله دائما
ويتم كلاهما باسباب الحفظ لوجودهما واسباب الدفع لمهلكاتهما
ومفسداتهما اما اسباب الحفظ لوجودهما فالاكل والشرب
وذلك لبقاء البدن والمناكحة وذلك لبقاء النسل وقد خلق الغذاء
سببا للحيوة وخلق الاناث محلا للحراثة الا انه ليس يختص
الماكول والمنكوح ببعض الاكلين والناكحين بحكم الفطرة ولو ترك

الامر فيها سدى من غير تعريف قانون في الاختصاصات لتهارشوا وتقاتلوا
وشغلهم ذلك عن السلوك للطريق بل افضى بهم الى الهلاك فشرح القرآن
قانون الاختصاص بالاموال في ايات المبايعات والربويات
والمداينات وقسمة المواريث ومواجب النفقات وقسمة الغنايم
والصدقات والمناكحات والعتق والكتابة والاسترقاق والسبي
وعرف كيفية التخصيص عند الاستبهام بالاقرارات والايمان
والشهادات واما الاختصاص بالاناث فقد بينها في ايات
النكاح والطلاق والرجعة والعدة والخلع والصداق
والايلاء والظهار واللعان وايات محرمات النسب والرضاع و
المصاهرات واما اسباب الدفع لمفسداتها فهي العقوبات الزاجرة عنها
كقتال اهل الشرك والكفر والبغي والحث عليه والحدود والغرامات
والتعزيرات والكفارات والديات والقصاص اما القصاص فدفعا
للسعي في هلاك الانفس والاطراف واما حد السرقة وقطع الطريق
فدفعا لما يستهلك الاموال التي هي اسباب المعاش واما حد الزنا
واللواط والقذف فدفعا لما يشوش امر النسل والانساب ويفسد

طريق التعارف والتناسل واما جهاد الكفار وقتالهم فدفعا لما يتعرض
من الجاحدين للحق من تشويش اسباب المعيشة والديانة اللتين
بهما الوصول الى الله عز وجل واما قتال اهل البغي فلما يظهر من
الاضطراب بسبب انسلاك المارقين عن ضبط السياسة الدينية
التي يتولاها حارس السالكين وقاتل المخيفين نايبا عن رب العالمين فلا
يخفى عليك الايات الواردة في هذا الجنس وتحتها سياسات ومصالح
وحكم وفوايد يدركها المتامل في محاسن الشريعة المبينة حدود
الاحكام الدنيوية ويشتمل هذا القسم على ما سمي الحلال والحرام
وحدود الاحكام وفيها يوجد المسك الاذفر وهذه مجامع
ما ينطوي عليه سور القرآن واياتها وان جمعت مع شعبها المقصودة
في سلك واحد الفيتها عشرة انواع ذكر الذات وذكر الصفات وذكر
الافعال وذكر المعاد وذكر الصراط المستقيم اعني جانبي التزكية
والتحلية وذكر احوال الانبياء واحوال الاولياء وذكر احوال الاعداء
وذكر محاجة الكفار وذكر حدود الاحكام **فصل** اظنك
الان تشتهي ان تعرف كيفية انشعاب العلوم كلها عن هذه الاقسام



العشرة ومراتب هذه العلوم في القرب والبعد عن المقصود فاعلم
ان هذه الحقايق التي اشرنا اليها اسرارا هي جواهرها ولها اصداف
فالصدف لاول ما يظهر ثم قد يقف بعض الواصلين الى الصدف
على الصدف وبعضهم يفتق الصدف ويطالع الدر وكذلك صدف
جواهر القرآن وكسوتها اللغة العربية فانشعب منها خمس علوم هي
علم القشر والصدف والكسوة اذ انشعب من الفاظه علم اللغة ومن
اعراب الفاظه علم النحو ومن اعرابه علم القراءات ومن كيفية التصويت
بحروفه علم مخارج الحروف اذ اول اجزاء المعاني التي يتكون منها النطق
هو الصوت ثم الصوت بالتقطيع يصير حروفا ثم عند جمع الحروف
تصير كلمة ثم عند تعيين بعض الحروف المجموعة تصير لغة عربية
ثم بكيفية تقطيع الحروف تصير معربة ثم بتغيير بعض وجوه الاعراب
تصير قراءة منسوبة الى القراء السبعة ثم اذا صارت كلمة عربية صحيحة
معربة صارت دالة على معنى من المعاني فيتقاضى التفسير الظاهر وهو العلم
الخامس فهذه علوم الصدف والقشر ولكن ليست على مرتبة واحدة
بل للصدف وجه الى الباطن ملاق للدر قريب الشبه بساير الاحجار

بعد الجوار وعدم المماسة فكذلك صدف القرآن وجهه البراني والخارج
هو الصوت الذي يتولى علم تصحيح مخارجه في الاداء والتصويت
صاحب علم الحروف وصاحبه صاحب القشر البراني البعيد عن
باطن الصدف فضلا عن نفس الدرة وقد انتهى الجهل بطائفة
الى ان ظنوا ان القرآن هو الحروف والاصوات وبنوا عليه انه مخلوق
لان الحروف والاصوات مخلوقة وما اجدر هؤلاء بان يرجموا او ترجم
عقولهم فاما ان يعنفوا ويشدد عليهم فلا فيكفيهم مصيبة انه لم
يلح لهم من عوالم القرآن وطبقات سماواته الا القشر الاقصى وهذا
يعرفك منزلة علم المقرئ اذ لم يعلم الا تصحيح المخارج ثم يليه في الرتبة
علم لغة القرآن وهو الذي يشتمل عليه مثلا علم ترجمان القرآن وما يقاربه
من علم غريب الفاظ القرآن ثم يليه في الرتبة الى القرب علم اعراب اللغة
وهو النحو وهو من وجه يقع بعده لان الاعراب بعد المعرب ولكنه
في الرتبة دون بالاضافة اليه لانه كالتابع للغة ثم يليه علم القراءات
وهو تعيين وجوه الاعراب واصناف هيئة التصويت وهو اخص بالقرآن
من اللغة والنحو ولكنه من الزوائد المستغنى عنها دون اللغة والنحو

فانهما لا يستغنى عنهما فصاحب علم اللغة والنحو ارفع قدرا ممن
لا يعرف الا علم القراءات وكلهم يدورون على القشر والصدف وان
اختلفت طبقاتهم ويليه علم التفسير الظاهر وهو الطبقة الاخيرة
من الصدف القريبة من مماسة الدر ولذلك يشتد به شبهه حتى
ظن الظانون انه الدر وليس وراءه انفس وبه قنع اكثر الخلق
وما اعظم غبنهم وحرمانهم اذ ظنوا انه لا رتبة وراء رتبتهم
ولكنهم بالاضافة الى من سواهم من اصحاب علوم الصدف على رتبة
عالية شريفة اذ علم التفسير در بالاضافة الى تلك العلوم فانها
لا تراد لها بل تلك العلوم تراد للتفسير وكل هؤلاء الطبقات اذا قاموا
بشرط علومهم فحفظوها وادوها على وجهها فيشكر الله تعالى
سعيهم وينضر وجوههم كما قال صلى الله عليه وسلم نضر الله
امرأ سمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها فرب حامل فقه الى غير
فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه وهؤلاء سمعوا فادوا
فلهم اجر الحمل والاداء ادوها الى من افقه منهم والى غير فقيه والمفسر
المقتصر من علم التفسير على حكاية المنقول سامع ومؤد كما ان حافظ

القرآن والاخبار حامل ومؤد وكذلك علم الحديث يتشعب الى هذه
الاقسام سوى القراآت وتصحيح المخارج فدرجة الحافظ الناقل
كدرجة معلم القرآن الحافظ ودرجة من يحفظ معانيه كدرجة
المفسر ودرجة من يعني باسماء الرجال كدرجة اهل النحو واللغة
لان السنة الرواة آلة النقل واحوالهم في العدالة شرط صلاح الآلة
للنقل ومعرفتهم ومعرفة احوالهم ترجع الى معرفة الآلة وشرط الآلة
وهذه علوم الصدف النمط الثاني علوم اللباب هي على طبقتين
الطبقة السفلى منها علوم الاقسام الثلثة التي سميناها التوابع
المتممة فالقسم الاول معرفة قصص القرآن ما يتعلق بالانبياء عليهم
السلام وما يتعلق بالجاحدين والاعداء ويتكفل بهذا العلم القصاص
والوعاظ وبعض المحدثين فهذا علم الثاني وهو محاجة الكفار
ومجادلتهم ومنه يتشعب علم الكلام المقصود لرد الضلالات
والبدع وازالة الشبهات ويتكفل به المتكلمون وهذا العلم قد شرحناه
على طبقتين سمينا الطبقة القربة منها الرسالة القدسية والطبقة
التي فوقها الاقتصاد في الاعتقاد ومقصود هذا العلم حراسة

عقيدة العوام عن تشويش المبتدعة ولا يكون هذا العلم مليا
بكشف الحقائق وبجنسه يتعلق الكتاب الذي صنفناه في تهافت الفلاسفة
والذي اوردناه في الرد على الباطنية في الكتاب الملقب بالمستظهري
وفي كتاب حجة الحق وقواصم الباطنية وكتاب مفصل الخلاف في اصول
الدين ولهذا العلم آلة يعرف بها طرق المجادلة بل طرق المحاجة بالبرهان
الحقيقي وقد اودعناه كتاب محك النظر وكتاب معيار العلم على وجه لا يلفى
مثله للفقهاء والمتكلمين ولا يثق بحقيقة الحجة والشبهة من لم يحط
بهما علما والثالث علم الحدود الموضوعة للاختصاصات بالاموال
والنساء للاستعانة على البقاء في النفس والنسل وهذا العلم يتولاه
الفقهاء ويشرح الاختصاصات المالية ربع المعاملات من الفقه ويشرح
الاختصاص بمحل الحراثة اعني الاناث ربع النكاح ويشرح الزجر
عن مفسدات هذه الاختصاصات ربع الجنايات وهذا علم تعم الحاجة اليه
لتعلقه بصلاح الدنيا اولا ثم بواسطة صلاح الآخرة ولذلك
يتميز صاحب هذا العلم بمزيد الاشتهار والتوقير والتقدم على غيره
من الوعاظ والقصاص والمتكلمين ولذلك ذوق هذا العلم بمزيد بحث

واطناب على قدر الحاجة فيه حتى كثرت فيه التصانيف لا سيما فى الخلافيات
منه مع ان الخلاف فيه قريب والخطاء فيه غير بعيد عن الصواب اذ يقرب
كل مجتهد من ان يقال انه مصيب او يقال ان له اجرا واحدا ان اخطأ
ولصاحبه اجران ان اصاب ولكن لما عظم فيه الجاه والحشمة توفرت
الدواعي على الافراط فى تفريعه وتشعيبه وقد ضيعنا شطرا
صالحا من العمر فى تصانيف الخلاف فيه وصرفنا قدرا صالحا منه
الى تصانيف المذهب وترتيبه الى بسيط ووسيط ووجيز مع
ايغال وافراط فى التشعيب والتفريع وفى القدر الذي اودعناه خلاصة
المختصر كفاية وهو تصنيف رابع هو اصغر التصانيف ولقد كان
الاولون يفتون فى المسايل وما على حفظهم اكثر منه وكانوا يوفقون
الاصابة ويتوقفون فيقولون لا ندري ولا يستغرقون جملة العمر
فيه بل يشتغلون بالاهم ويحيلون ذلك على غيرهم فهذا انشعاب الفقه
من القرآن ويتولد من بين الفقه والقرآن والحديث علم يسمى اصول الفقه ويرجع
الى ضبط قوانين الاستدلال بالآيات والاخبار على احكام الشريعة ثم لا يخفى
عليك ان رتبة القصاص والوعاظ دون رتبة الفقهاء والمتكلمين ماداموا

يقتصرون على مجرد القصص وما يقرب منها ودرجة الفقيه والمتكلم
متقاربتان لكن الحاجة الى الفقيه اعم والى المتكلم اشد ويحتاج الى
كليهما لمصالح الدنيا اما الفقيه فلحفظ احكام الاختصاصات
بالمآكل والمناكح واما المتكلم فلدفع ضرر المبتدعة بالمحاجة والمجادلة
كيلا يستطير شررهم ولا يعم ضررهم اما نسبتهم الى الطريق والمقصد
فنسبة الفقهاء نسبة عمار الرباطات والمصانع فى طريق مكة الى
الحاج ونسبة المتكلمين كنسبة بذرقة طريق الحج وحارسيه الى
الحاج فهؤلاء ان اضافوا الى صناعتهم سلوك الطريق الى الله تعالى
بقطع عقبات النفس والنزوع عن الدنيا والاقبال على الله تعالى
ففضلهم على غيرهم كفضل الشمس على القمر وان اقتصروا فدرجتهم نازلة
جدا اما الطبقة العالية من نمط اللباب فهي السوابق والاصول من
العلوم المهمة واشرفها العلم بالله عز وجل واليوم الآخر لانه علم
المقصد ودونه العلم بالصراط المستقيم وطريق السلوك وهو
المعرفة بتزكية النفس وقطع عقبات الصفات المهلكة وتحليتها بالصفات
المنجية وقد اودعنا هذه العلوم كتاب احياء علوم الدين ففي ربع المهلكات

منها ما يتبين ما يجب تزكية النفس منه من الشره والغضب والكبر
والعجب والريا والحسد وحب الجاه والمال وغيرها وفي ربع المنجيات
يظهر ما يتحلى به القلب من الصفات المحمودة كالزهد والتوكل والرضا والمحبة
والصدق والاخلاص وغيرها وبالجملة يشتمل كتاب الاحياء على اربعين
كتابا يرشدك كل كتاب الى عقبة من عقبات النفس وانها كيف تقطع والى حجاب
من حجبها انه كيف يرفع وهذا العلم فوق علم الفقه والكلام وما قبله
لانه علم طريق السلوك وذلك علم آلة السلوك واصلاح منازله
ودفع مفسداته كما ظهر والعلم الاعلى والاشرف علم معرفة الله تعالى
فان ساير العلوم تراد له ومن اجله وهو لا يراد لغيره وطريق التدريج
فيه الترقي من الافعال الى الصفات ثم من الصفات الى الذات فهي ثلث
طبقات اعلاها علم الذات ولا يحتملها اكثر الافهام ولذلك قيل لهم
تفكروا في خلق الله ولا تتفكروا في ذات الله والى هذا التدريج
يشير تدريج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ملاحظته
ونظره حين قال اعوذ بعفوك من عقابك وهذه ملاحظة الفعل
ثم قال واعوذ برضاك من سخطك وهذه ملاحظة الصفات ثم قال

واعوذ بك منك وهذه ملاحظة الذات فلم يزل يترقى الى القرب
درجة ثم عند النهاية اعترف بالعجز فقال لا احصي ثناء عليك
انت كما اثنيت على نفسك فهذه اشرف العلوم ويتلوه في الشرف
علم الآخرة وهو علم المعاد كما ذكرناه في الاقسام الثلثة وهو
متصل بعلم المعرفة وحقيقته معرفة نسبة العبد الى الله تعالى
عند تحققه بالمعرفة او مصيره محجوبا بالجهل وهذه العلوم
الاربعة اعني علم الذات والصفات والافعال وعلم المعاد
اودعنا من اوائله ومجامعه القدر الذي رزقنا منه مع قصر
العمر وكثرة الشواغل والآفات وقلة الاعوان والرفقاء بعض
التصانيف لكنا لم نظهره فانه يكل عنه اكثر الافهام ويستضر به
الضعفاء وهم اكثر المترسمين بالعلم بل لا يصلح اظهاره الا على من اتقن
علم الظاهر وسلك في قمع الصفات المذمومة من النفس طرق المجاهدة
حتى ارتاضت نفسه واستقامت على سواء السبيل فلم يبق له حظ
في الدنيا ولم يبق له طلب الا الحق ورزق مع ذلك فطنة وقادة
وقريحة منقادة وذكاء بليغا وفهما صافيا وحرام على من يقع ذلك

الكتاب بين ان يظهر الا على من استجمع هذه الصفات فهذه هي
مجامع العلوم التي تتشعب من القرآن ومراتبها **فصل** ولعلك
تقول ان العلوم وراء هذا كثيرة كعلم الطب والنجوم وهيئة العالم
وهيئة بدن الحيوان وتشريح اعضائه وعلم السحر والطلسمات
وغير ذلك فاعلم انا انما اشرنا الى العلوم الدينية التي لابد من
وجود اصلها في العالم حتى يتيسر سلوك طريق الله تعالى والسفر اليه
اما هذه العلوم التي اشرت فهي علوم لا يتوقف على معرفتها صلاح
المعاد والمعاش فلذلك لم نذكرها ووراء ما عددته علوم اخر
يعرف تراجمها ولا يخلو العالم عمن يعرفها ولا حاجة الى ذكرها بل
اقول ظهر لنا بالبصيرة الواضحة التي لا يتمارى فيها ان في الامكان
والقوة اصنافا من العلوم بعد لم تخرج الى الوجود وان كان في قوة
الادمي الوصول اليها وعلوما كانت قد خرجت الى الوجود واندرست
الان فلن يوجد في هذه الاعصار على بسيط الارض من يعرفها وعلوما
اخر ليس في قوة البشر اصلا ادراكها والاحاطة بها ويحظى بها
بعض الملائكة المقربين فان الامكان في حق الادمي محدود والامكان

في حق الملك محدود الى غاية في الكمال بالاضافة كما ان في حق
البهيمة محدود الى غاية في النقصان واما الله سبحانه وتعالى
فهو الذي لا يتناهى العلم في حقه ويفارق علمنا علم الحق في شيئين
احدهما انتفاء النهاية عنه والاخر ان العلوم ليست في
حقه بالقوة والامكان الذي ينتظر خروجه الى الوجود بل هو
بالوجود والحضور فكل ممكن في حقه من الكمال فهو حاضر موجود
ثم هذه العلوم التي عددناها وما لم نعده ليست اوائلها خارجة
عن القرآن فان جميعها مغترفة من بحر واحد من بحار معرفة الله تعالى
او بحر الافعال وقد ذكرنا انه بحر لا ساحل له وان البحر لو كان
مدادا لنفد البحر قبل ان تنفد فمن افعال الله تعالى مثلا الشفاء
والمرض كما قال الله تعالى حكاية عن ابرهيم عليه السلام واذا
مرضت فهو يشفين وهذا الفعل الواحد لا يعرفه الا من
عرف الطب بكماله اذ لا معنى للطب الا معرفة المرض وعلاماته
ومعرفة الشفاء واسبابه ومن افعاله تقدير مسير الشمس والقمر
ومنازلهما بحساب وقد قال الله تعالى والشمس والقمر بحسبان وقال

وقدره منازل وقال تعالى وخسف وجمع الشمس والقمر وقال تعالى
يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ثم قال ذلك تقدير العزيز
العليم ولا يعرف حقيقته مسير الشمس والقمر بحسبان وخسوفهما و
ولوج الليل في النهار وكيفية تكوير احدهما على الآخر الا
من عرف هيئة تركيب السموات والارض وهو علم براسه ولا يعرف
كمال معنى قوله عز وجل يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي
خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك الا من عرف تشريح
الاعضاء من الانسان ظاهرا وباطنا وعددها وانواعها وحكمتها
ومنافعها وقد اشار القرآن في مواضع اليها وهي من علوم الاولين
وفي القرآن مجامع علم الاولين والآخرين وكذلك لا يعرف معنى قوله تعالى
سويته ونفخت فيه من روحي ما لم يعلم التسوية والنفخ والروح
ووراءها علوم غامضة يغفل عن طلبها اكثر الخلق وربما لم يفهموها
ان سمعوها من العالم بها ولو ذهبت افصل ما يدل عليه آيات القرآن من
تفاصيل الافعال لطال ولا يمكن الا الاشارة الى مجامعها وقد اشرنا اليها
حيث ذكرنا ان من جملة معرفة الله عز وجل معرفة افعاله فتلك الجملة تشتمل على

هذه التفاصيل وكذلك كل قسم اجملناه لو شعب لتشعب الى تفاصيل
كثيرة فتفكر في القرآن والتمس من الله عز وجل غرائبه لتصادف فيه مجامع
علم الاولين والآخرين وجملة اوايله وانما التفكر فيه للتوصل من جملته
الى تفصيله وهو البحر الذي لا شاطئ له **فصل** لعلك تقول اشرت
في بعض اقسام العلوم الى انها يوجد فيها الترياق الاكبر وفي بعضها
المسك الاذفر وفي بعضها الكبريت الاحمر الى غير ذلك من النفايس فهذه استعارات
رسمية او تحتها رموز واشارات خفية فاعلم ان التكلف والرسم ممقوت
عند ذوي الجد فما من كلمة منها الا وتحتها رمز واشارة الى معنى خفي
يدركها من يدرك الموازنة والمناسبة بين عالم الملك والشهادة وبين
عالم الغيب والملكوت فما من شيء في عالم الحس والشهادة الا وهو مثال
لامر روحاني من عالم الملكوت كانه هو في روحه ومعناه وليس هو
في صورته وقالبه والمثال الجسماني من عالم الشهادة مرقاة
الى المعنى الروحاني من ذلك العالم ولذلك كانت الدنيا منزلا من منازل الطريق
الى الله عز وجل ضروريا في حق الانس اذ كما يستحيل الوصول الى اللب
الا من طريق القشر يستحيل الترقي الى عالم الارواح الا من مثال عالم الاجسام

ولا تعرف هذه الموازنة الا بمثال فانظر الى ما ينكشف للنائم في نومه
من الرؤيا الصالحة التي هي جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة كيف
تنكشف بامثلة خيالية فمن يعلم الحكمة لغير اهلها يرى في المنام انه
يعلق الدر في اعناق الخنازير ورأى بعضهم كان في يده خاتما يختم به
فروج النساء وافواه الرجال فقال ابن سيرين انت رجل تؤذن
في رمضان قبل الصبح فقال نعم ورأى آخر كانه يصب الزيت في الزيتون
فقال تحتك جارية هي امك قد سبيت وبيعت واشتريتها انت ولا تعرف
فكان كذلك فانظر كيف كان ختم الافواه والفروج مشاركا للاذان قبل
الصبح في روح الختم وهو المنع وان كان مخالفا في صورته وقس
على ما ذكرته ما لم اذكره واعلم ان القرآن والاخبار تشتمل على كثير من هذا
الجنس فانظر الى قوله صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع
الرحمن فان روح الاصبع القدرة على سرعة التقليب وانما قلب المؤمن
بين لمة الملك ولمة الشيطان هذا يغويه وهذا يهديه والله تعالى
بهما يقلب قلوب العباد كما تقلب انت الاشياء باصبعك فانظر كيف شاركت
نسبة الملكين المسخرين الى الله سبحانه اصبعيك في روح الاصبعية

وخالف في الصورة واستخرج من هذا قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق
ادم على صورته وسائر الآيات والاحاديث الموهمة عند الجهلة للتشبيه
فالذكي يتنبه بمثال واحد والبليد لا يزيده التكثير الا تحيرا ومهما عرفت
معنى الاصبع امكنك الترقي الى القلم واليد واليمين والوجه والصورة
وجدت جميعها روحانيا لا جسمانيا فتعلم ان روح القلم وحقيقته
التي لا بد من تحقيقها اذا ذكرت حد القلم هو الذي يكتب بها فان كان في الوجود
شيء يتسطر بواسطته نقش العلوم في الواح القلوب فاخلق به ان يكون هو
القلم فان الله سبحانه علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وهذا القلم روحاني
اذ وجد فيه روح القلم وحقيقته ولم يعوزه الا قالبه وصورته
وكون القلم من خشب او قصب ليس من حقيقة القلم ولذلك لا يوجد في حده
الحقيقي ولكل شيء حد وحقيقة هي روحه فاذا اهتديت الى الارواح
صرت روحانيا وفتحت لك ابواب الملكوت واهلت لمرافقة الملأ الاعلى
وحسن اولئك رفيقا ولا تستبعد ان يكون في القرآن اشارات من هذا الجنس
فان كنت لا تقوى على احتمال ما يقرع سمعك من هذا النمط ما لم تسنده
الى تفسير الصحابة رضوان الله عليهم فان التقليد غالب عليك فانظر الى

قوله تعالى على ما قاله المفسرون انزل من السماء ماء فسالت
اودية بقدرها الآية وانه كيف مثل العلم بالماء والقلوب بالاودية
والينابيع والضلال بالزبد ثم نبهك في آخرها فقال كذلك يضرب الله
الامثال ويكفيك هذا القدر من هذا الفن فلا تطمع اكثر منه وبالجملة
فاعلم ان كل ما لا يحتمل فهمك فان القرآن يلقيه اليك على الوجه الذي لو كنت
في النوم مطالعا بروحك اللوح المحفوظ لتمثل لك ذلك بمثال مناسب
يحتاج الى التعبير واعلم ان التأويل يجري مجرى التعبير فلذلك قلنا
يدور المفسر على القشر اذ ليس من يترجم معنى الخاتم والفروج والافواه
كمن يدرك انه اذان قبل الصبح **فصل** لعلك تقول لم ابرزت
هذه الحقائق في هذه الامثلة ولم تكشفها صريحا حتى ارتبك في
جهالة التشبيه وضلالة التمثيل فاعلم ان هذا تعرفه ان عرفت
ان النائم لم ينكشف له الغيب من اللوح المحفوظ بالمثال دون الكشف
الصريح كما حكيت لك المثل وذلك يعرفه من يعرف العلاقة الخفية التي
بين عالمي الملك والملكوت ثم اذا عرفت ذلك عرفت انك في هذا العالم
نائم وان كنت مستيقظا فالناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فينكشف

لهم عند الانتباه بالموت حقائق ما سمعوه بالمثال وارواحها و
يعلمون ان تلك الامثلة كانت قشورا واصدافا لتلك الارواح ويتيقنون
صدق آيات القرآن وقول الرسول صلى الله عليه وسلم كما تيقن
ذلك المؤذن صدق ابن سيرين وصحة تعبيره للرؤيا وكل ذلك
ينكشف عند الاتصال بالموت وربما انكشف بعضه عند سكرات
الموت وعند ذلك يقول الجاحد والغافل يا ليتنا اطعنا الله واطعنا
الرسول ولا نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل يا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا
يا ليتني كنت ترابا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها يا حسرتا على ما فرطت
في جنب الله ربنا ابصرنا وسمعنا الآية والى هذا يشير آيات القرآن
المتعلقة بشرح المعاد التي اضفنا اليها الزبرجد الاخضر فافهم هذا
انك ما كنت في هذه الحيوة الدنيا فانت نائم وانما يقظتك بعد الموت
وعند ذلك تصير اهلا للمشاهدة بصريح الحق كفاحا وقبل ذلك فلا تحتمل
الحقائق الا مصبوبة في قالب الامثال الخيالية ثم لجمودك نظرك على الحس
تظن انه لا معنى له الا المتخيل وتغفل عن الروح كما تغفل عن روح نفسك
فلا تدرك الا قالبك **فصل** لعلك تقول فاكشف عن وجه العلاقة

بين العالمين وان الرؤيا لم كانت الا منازل دون الصريح وان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يرى جبرئيل عليه السلام كثيرا في غير صورته
وما رآه في صورته الا مرتين فاعلم انه اذا ظننت ان يلقى اليك هذا
دفعة واحدة من غير ان تتقدم الاستعداد لقبوله بالرياضة والمجاهدة
واطراح الدنيا بالكلية والانحياز عن غمار الخلق والاحتراق في
محبة الخالق وطلب الحق فقد استكبرت وعتوت عتوا كبيرا وعلى
مثلك يبخل بمثله فيقال جئتماني لتستلا سر سعدي تجداني بسر
سعدي شحيحا فاقطع طمعك عن هذا بالمكاتبة والمراسلة ولا
تطلبه الا من باب المجاهدة والتقوى فالهداية تتلوها وتتبعها
كما قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال
صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم واعلم
يقينا ان اسرار الملكوت محجوبة عن القلوب المدنسة بحب الدنيا
التي استغرق اكثر همتها طلب العاجلة وانما ذكرنا هذا القدر تشويقا
وترغيبا وتنبيها به على سر من اسرار القرآن من غفل عنه لم ينفتح
له اصداف القرآن عن جواهرها البتة ثم ان صدقت رغبتك تشمرت

واستعنت فيه باهل البصيرة واستمددت منهم فما اراك تفلح لو
استبددت فيه برايك وعقلك فكيف تفهم هذا وانت لا تفهم لسان
الاحوال بل تظن انه لا نطق في العالم الا بالمقال ولا تفهم قوله
وان من شيء الا يسبح بحمده قالتا اتينا طائعين ما لم تقدر
الارض لسانا وحيوة ولا تفهم قول القائل قال الجدار للوتد
لم تشقني قال سل من يدقني ولم يتركني ورائي الحجر الذي ورائي
ولا تدري ان هذا القول اصدق واوضح من نطق المقال فكيف
تفهم ما وراء هذا من الاسرار **فصل** لعلك تطمع في ان تنبه
على الرموز والاشارات المودعة تحت الجواهر التي ذكرنا استمداد
القرآن عليها فاعلم ان الكبريت الاحمر عند الخلق في عالم الشهادة
عبارة عن الكيميا الذي يتوصل به الى قلب الاعيان من الصفات
الخسيسة الى الصفات النفيسة حتى ينقلب به الحجر ياقوتا والنحاس
ذهبا ابريزا ليتوصل بها الى اللذات في الدنيا مكدرة منغصة
في الحال متصرمة على قرب في الاستقبال افترى ان ما يقلب جوهر القلب
من رذالة البهيمية وضلالة الجهل الى صفاء الملائكة وروحانيتها

ليترقى من اسفل السافلين الى اعلى عليين وينال ابد الفرح من رب العالمين
والنظر الى وجهه الكريم ابدا دائما سرمدا اهل هو او لا باسم الكبريت الاحمر
فلهذا سميناه الكبريت الاحمر فتامل وراجع نفسك وانصف لتعلم ان
هذا الاسم بهذا المعنى احق وعليه اصدق ثم ان انفس النفائس التي تستفاد
من الكيميا اليواقيت واعلاها الياقوت الاحمر فلذلك سميناه معرفة الذات
واما الترياق الاكبر فهو عند الخلق عبارة عما يشفي من السموم المهلكة
الواقعة في المعدة مع ان الهلاك الحاصل بها ليس الا هلاكا في حق الدنيا
الهالكة الفانية فانظر الى سموم البدع والاهواء والضلالات الواقعة
في القلب مهلكة هلاكا يحول بين المسموم بها وبين عالم القدس ومعدن
الروح والراحة حيلولة دائمة ابدية سرمدية وكانت الحجاجات البراهين
تشفي من تلك السموم وتدفع ضررها اهل هي اولى بان تسمى الترياق الاكبر
واما المسك الاذفر فهو عبارة في عالم الشهادة عن شيء يستصحبه الانسان
فيفوح منه رائحة طيبة ذكية تشهره وتظهره حتى لو اراد اخفاءه
لم يختف لكن يستطير وينتشر فان كان في المقتنيات العلمية ما ينتشر منه
الاسم الطيب في العالم ويشتهر به صاحبه اشتهارا لو اراد الاختفاء



وابنار الخمول لم يقدر عليه بل يشهره ويظهره فاسم المسك الاذفر عليه احق
واصدق ام لا وانك لتعلم ان علم الفقه ومعرفة علم الشريعة يطيب الاسم
وينشر الذكر ويعظم الجاه وما ينال القلب من روح طيب الاسم وانتشار
الجاه اعظم واكبر مما ينال المشام من طيب ريح المسك واما العود فعبارة
عند الخلق عن جسم من الاجسام لا ينتفع به لكن اذا القي على النار
حتى يحترق في نفسه تصاعد منه دخان منتشر ينتهي الى المشام
فيعظم نفعه وجدواه ويطيب مورده وملقاه فان كان في المعارف
واعد الله تعالى اطلالا كالخشب المسندة لا منفعة لها ولكن اذا نزل
بها عقاب الله تعالى ونكاله من صاعقة وخسف وزلزلة حتى
يحترق ويتصاعد منها دخان الخوف فينتهي الى مشام القلوب فيعظم
نفعه في الحث على طلب الفردوس الاعلى وجوار الحق تعالى والصرف
عن الضلال والغفلة واتباع الهوى فاسم العودية اصدق
واحق ام لا فيكفيك من شرح هذه الرموز هذا القدر واستنبط
الباقي من نفسك وحل الرموز ان اطقت وكنت من اهله فقد اسمعت
اذ ناديت حيا ولكن لا حياة لمن انادي فصل لعلك تقول

قد ظهر لك ان هذه الرموز صحيحة صادقة وهل فيها فائدة لغير
سواها فاعلم ان الفائدة كلها وراءها وان هذه انموذج لتعرف
بها طريق تعريف المعانى الروحانية الملكوتية بالالفاظ المألوفة
الرسمية لينفتح لك باب الكشف فى معانى القران والغوص فى
بحارها فكثيرا ما راينا طوائف من المتكايسين تشوشت عليهم الظواهر
وانقدحت عندهم اعتراضات عليها وتخايل اليهم تناقضها فبطل
اصل اعتقادهم فى الدين واورثهم ذلك جحودا باطنا فى الحشر
والنشر والجنة والنار والرجوع الى الله تعالى سبحانه بعد
الموت فاضمروا هذا فى سرائرهم وانحل عنهم لجام التقوى ورابطة
الورع فاسترسلوا فى طلب الحطام واكل الحرام واتباع الشهوات
وقصروا الهمم على طلب الجاه والمال والحظوظ العاجلة
ونظروا اهل الورع بعين الاستحماق والاستجهال وان شاهدوا
الورع ممن لا يقدرون على انكار غزارة علمه وكمال عقله وثقابة
ذهنه حملوه على ان غرضه التلبيس والناموس واستمالة القلوب
وصرف الوجوه الى نفسه فما زادهم مشاهدة الورع من اهله الا تماديا

وضلالا مع ان مشاهدة ورع اهل الدين من اعظم المؤكدات
لعقائد المؤمنين وهذا كله لان نظر عقلهم مقصور على صور
الاشياء وقوالبها الخيالية ولم يمتد نظرهم الى ارواحها
وحقائقها ولم يدركوا الموازنة بين عالم الشهادة وعالم
الملكوت فلما لم يدركوا ذلك تناقضت عندهم ظواهر الامثلة
فضلوا واضلوا فلا هم ادركوا شيئا من عالم الارواح بالذوق
ادراك الخواص ولا هم امنوا بالغيب ايمان العوام فاهلكتهم
كياستهم فالجهل ادنى الى الخلاص من فطانة بتراء وكياسة ناقصة
ولسنا نستبعد ذلك فلقد تعثرنا فى اذيال هذه الضلالات
مدة بشوم اخدان السوء وصحبتهم حتى انقذنا الله عز وجل
من مهواتها ووقانا من ورطاتها فلله الحمد والمنة والفضل
على ما ارشد وهدى وانعم واسدى وعصم من ورطات الردى
فليس ذلك مما يمكن ان ينال بالجهد والمنى ما يفتح الله للناس
من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز
الحكيم **فصل** لعلك تقول قد توجه قصدك فى هذه التنبيهات

الى تفضيل بعض ايات القرآن على بعض والكل كلام الله سبحانه فكيف
يفارق بعضها بعضا وكيف يكون بعضها اشرف من بعض فاعلم
ان نور البصيرة ان كان لا يرشدك الى الفرق بين آية الكرسي
واية المداينات وبين سورة الاخلاص وسورة تبت وترتاع
من اعتقاد الفرق نفسك الخوارة المشغوفة بالتقليد فقلد صاحب
الرسالة صلى الله عليه وسلم وبين الذي نزل القرآن وقد دلت الاخبار
على شرف بعض الآيات على بعض وقد قال صلى الله عليه وسلم
فاتحة الكتاب افضل القرآن وقال عليه السلام آية الكرسي
سيد آي القرآن وقال قلب القرآن وقال قل هو الله احد تعدل
ثلث القرآن والاخبار الواردة في فضل قوارع القرآن وتخصيص
بعض السور والآيات بالفضل وكثرة الثواب في تلاوتها لا تحصى
فاطلبه من كتب الحديث ان اردته ونحن ننبهك الآن على معنى هذه
الاخبار الاربعة في تفضيل هذه السور ولكن ما مهدناه
من ترتيب اقسام القرآن ومراتبه يرشدك اليه ان راجعته
وفكرت فيه فانا حصرنا اقسام القرآن وشعبه في عشرة انواع

**فصل** فاذا فكرت وجدت الفاتحة على ايجازها مشتملة
على ثمانية منها فقوله تعالى بسم الله نبأ عن الذات وقوله
الرحمن الرحيم نبأ عن صفة من الصفات خاصة وخاصيتها انها
تستدعي ساير الصفات من العلم والقدرة وغيرهما ثم تتعلق بالخلق
وهم المرحومون تعلقا يونسهم به ويشوقهم اليه ويرغبهم في
طاعته لا كوصف الغضب لو ذكره بدلا عن الرحمة كان ذلك يحزن
ويخوف ويقبض القلب ولا يشرحه وقوله الحمد لله رب العالمين
يشتمل على شيئين احدهما اصل الحمد وهو الشكر وذلك
اول الصراط المستقيم فكانه شطره فان الايمان العملي نصفان نصف
شكر ونصف صبر كما تعرف حقيقته في كتاب اليقين من كتاب احياء علوم
الدين لا سيما في كتاب الصبر والشكر وفضل الشكر على الصبر كفضل
الرحمة على الغضب فان هذا يصدر عن الارتياح وهزة الشوق
وروح الرحمة واما الصبر على قضاء الله تعالى فيصدر
عن الخوف والرهبة ولا يخلو عن الكرب والضيق وسلوك الصراط
المستقيم الى الله عز وجل بطريق المحبة واعمالها افضل كثيرا

من سلوك طريق الخوف وانما تعرف سر ذلك من كتاب المحبة والشوق
من جملة الاحياء، ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اول من يدعى
الى الجنة الحمادون لله على كل حال وقوله تعالى رب العالمين اشارة
الى الافعال كلها واضافتها اليه واوجز اللفظ واتمه احاطة
باصناف الافعال لفظ العالمين وافضل نسبة الفعل اليه نسبة
الربوبية فان ذلك اكمل واتم في التعظيم من قولك فاعل العالمين وخالق
العالمين وقوله ثانيا الرحمن الرحيم اشارة الى الصفة مرة اخرى
فلا تظن انه مكرر فلا مكرر في القرآن اذ حد المكرر ما لا ينطوي
على مزيد فائدة وذكر الرحمة بعد ذكر العالمين وقبل ذكر مالك يوم
الدين ينطوي على فائدتين عظيمتين في تفصيل مجاري الرحمة
احدهما تلتفت الى خلق العالمين وانه خلق كل واحد منها على اكمل
انواعها وافضلها واتاها كل ما احتاج اليه فاحد العوالم
التي خلقها عالم البهائم واصغرها البقة والذباب والعنكبوت
والنحل فانظر الى البقة كيف خلق اعضاها فقد خلق عليها كل
عضو خلقه على الفيل حتى خلق لها خرطوما مستطيلا حاد

الراس ثم هداها الى ان غذاها دم الآدمي فتراها تغرز فيه خرطومها
فتمص في ذلك التجويف غذاها وخلق لها الجناح ليكون آلة الهرب
اذا قصدت دفعه وانظر الى الذباب كيف خلق اعضاءه وكيف خلق
حدقته مكشوفة بلا اجفان اذ لم يحتمل راسه الصغير الاجفان
والاجفان يحتاج اليها لستر الحدقة عما يلحقها من الاقذار والغبار
فانظر كيف خلق له بدلا عن الاجفان يدين زايدتين فله سوى الارجل
الاربع يدان زايدتان تراه اذا وقع على الارض لا يزال يمسح حدقته
بيديه يصقلها عن الغبار وانظر الى العنكبوت كيف خلق اطرافها
وكيف علمها حيلة الصيد بغير جناح حين خلق لها لعابا لزجا تعلق
نفسها به في زاوية ترصد طيران ذباب يقرب منها وترمي اليه نفسها
وتاخذه وتقيده بخيطها الممدود من لعابها فيعجز عن الانفلات حتى
تاكله او تدخر وانظر الى نسج العنكبوت بيته كيف هداه الله سبحانه
حتى نسجها على التناسب الهندسي في ترتيب سداه ولحمته وانظر
الى النحل وعجايبها لا تحصى في جمع الشهد والشمع فننبهك على هندستها
في بناء بيتها فانها تبني البيت على الشكل المسدس كيلا يضيق المكان

على رفقائها لانها تزدحم في موضع واحد على كثرة فلو بنت البيوت
مستديرة لبقيت خارج المستديرات فرج ضايعة فان الدواير
لا تتراص وكذا ساير الاشكال واما المربعات فتتراص ولكن شكل
النحل الى الاستدارة فيبقى داخل البيت زوايا ضايعة كما في المستدير
خارج البيت فرج ضايعة فلا شكل من الاشكال يقرب من المستدير
ثم يتراص سوى المسدس وذلك يعرف بالبرهان الهندسي فانظر كيف
هداه الله سبحانه الى خاصيته هذا الشكل وهذه تنبهك على
انموذج من عجايب صنع الله تعالى ولطفه ورحمته بخليقته
فان الادنى ينبه على الاعلى وهذه الغرايب لا يمكن ان يستقصى في
اعمار طويلة اعني ما انكشف للادميين منها فانه يسير بالاضافة
الى ما لم ينكشف واستاثر الله تعالى وملائكته بعلمه وربما تجد تلويحا
من هذا الجنس في كتاب الشكر وكتاب المحبة فاطلبها ان كنت لها اهلا
والا فغمض بصرك عن آثار رحمة الله تعالى ولا تنظر اليها ولا تتسع
في ميدان معرفة الصنع ولا تتفرج فيه واشتغل باشعار المتنبي
وغرايب النحو لسيبويه وفروع ابن الحداد ونوادر الطلاق

وحيل الجدال له في الكلام فذلك يليق بك فان قيمتك على قدر همتك
ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم
وما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له
من بعده ولنرجع الى الغرض والمقصود التنبيه على انموذج رحمته
في خلق العالم واما تعلقه بقوله مالك يوم الدين فيشير الى الرحمة
في المعاد يوم الجزاء عند الانعام بالملك المؤبد في مقابلة كلمة وعبادة
وشرح ذلك ايضا يطول والمقصود انه لا مكرر في القرآن فان
رايت شيئا مكررا من حيث الظاهر فانظر الى سوابقه ولواحقه لينكشف
لك مزيد الفايدة في اعادته واما قوله مالك يوم فاشارة الى الآخرة
والمعاد وهو احد الاقسام من الاصول مع الاشارة الى معنى الملك
والملك وذلك من صفات الجلال وقوله اياك نعبد يشتمل على
نكتتين عظيمتين احديهما العبادة مع الاخلاص بالاضافة
اليه خاصة وذلك هو روح الصراط المستقيم كما تعرفه من كتاب
الصدق والاخلاص وكتاب ذم الجاه والرياء من كتاب الاحياء والثانية
اعتقاده انه لا يستحق العبادة سواه وهو لباب عقيدة التوحيد

وقوله تعالى واياك نستعين اصل آخر في معرفة التوحيد وذلك
بالتبري عن القوة ومعرفة ان الله تعالى منفرد بالافعال كلها فان العبد
لا يستقل بنفسه دون معونته وقوله اياك نعبد اشارة الى تحلية
النفس بالعبادة والاخلاص وقوله تعالى واياك نستعين اشارة
الى تزكيتها عن الشرك والالتفات الى الحول والقوة وقد ذكرنا ان مدار
سلوك الصراط المستقيم على قسمين احدهما التزكية ما لا ينبغي
والثاني التحلية بتحصيل ما ينبغي وقد اشتمل عليهما كلمتان من جملة
الفاتحة وقوله اهدنا الصراط المستقيم سؤال ودعاء وهو مخ
العبادة كما تعرفه من كتاب الاحياء من كتاب الاذكار والدعوات وهو
تنبيه على حاجة الانسان الى التضرع والابتهال الى الله سبحانه وهو
روح العبودية وتنبيه على ان اهم حاجاته الهداية الى الصراط
المستقيم اذ به السلوك الى الله تعالى كما سبق ذكره واما قوله
صراط الذين انعمت عليهم الى آخر السورة فقد تذكير لنعمة على اوليائه
وغضبه على اعدائه ليستثير الرغبة والرهبة من صميم الفؤاد و
قد ذكرنا ان ذكر قصص الانبياء عليهم السلام والاعداء قسمان من اقسام القرآن



عظيمان فقد اشتملت الفاتحة من الاقسام العشرة على ثمانية اقسام
الذات والصفات والافعال والصراط المستقيم بجميع طرفيه
اعني التزكية والتحلية وذكر نعمة الاولياء وغضب الاعداء ولم
يخرج منها الا قسمان محاجة الكفار واحكام الفقه ومنهما الفنان
اللذان منهما تتشعب علم الكلام وعلم الفقه وبهذا يستبين انهما
واقعان في الصنف الاخير من مراتب علوم الدين وانما قدمهما حب
المال والجاه فقط **فصل** وعند هذا ننبهك على دقيقة
فنقول ان هذه السورة فاتحة الكتاب مفتاح الجنة وانما
كانت مفتاحا لان ابواب الجنة ثمانية ومعاني الفاتحة ترجع الى
ثمانية فاعلم قطعا ان كل قسم منها مفتاح باب من ابواب الجنة
شهدت بذلك الاخبار ولئن كنت لا تصادف من قلبك الايمان ولا
التصديق به وطلبت فيه المناسبة فدع عنك فهمته من ظاهر
الجنة فلا يخفى عليك ان كل قسم يفتح باب بستان من بساتين المعرفة
كما اشرنا اليه من آثار رحمة الله عز وجل وعجائب صنعه وغيرها
ولا تظنن ان روح العارف من الانشراح في رياض المعرفة وبساتينها

اقل من روح من يدخل الجنة التي يعرف فيها ويقضي فيها شهوة البطن
والفرج واني يتساويان بل لا ينكر ان يكون في العارفين من رغبته في
فتح ابواب المعارف لينظر الى ملكوت السموات والارض وجلال
خالقها ومدبرها اكثر من رغبته في المنكوح والماكول والملبوس
وكيف لا تكون هذه الرغبة على العارف البصير وهي مشاركة الملائكة
في الفردوس الاعلى اذ لاحظ للملائكة في المطعم والمنكح والملبس ولعل
تمتع البهايم بالمنكح والمطعم والمشرب يزيد على تمتع الانسان فان كنت
ترى مشاركة البهايم في لذاتهم احق بالطلب من مساهمة الملا الاعلى
في فرحهم وسرورهم بمطالعة جمال الحضرة الربوبية فما اشد غبنك
وجهلك وما اخس همتك وقيمتك على قدر همتك واما العارف
فاذا انفتح له ثمانية ابواب من ابواب المعارف واعتكف فيها لم
يلتفت اصلا الى جنة البله فان اكثر اهل الجنة البله وعليون
لذوي الالباب كما ورد في الخبر وانت ايضا ايها القاصر همته على اللذا
قبقبة وذبذبة كالبهيمة فلا تنكر ان درجات الجنان انما تنال
بفنون من المعارف فان كانت رياض المعارف لا تستحق ان تسمى في نفسها

جنة فليستحق ان يستحق بها الجنة فتكون مفاتيح الجنة
ولا تنكر ان يكون في الفاتحة مفاتيح ابواب الجنة **فصل**
في آية الكرسي فاقول هل لك ان تتفكر في انه لم سمي سيد آي القرآن
فان كنت تعجز عن استنباطه بنفسك فارجع الى الاقسام التي
ذكرناها والمراتب التي رتبناها وقد ذكرنا لك ان معرفة الله عز
وجل ومعرفة ذاته وصفاته هي المقصد الاقصى من علوم
القرآن فان سائر الاقسام مرادة لها وهي مرادة لنفسها لا لغيرها
فهي المتبوعة وما عداها التابع وهل السيد الا اسم للمتبوع
المقدم الذي يتوجه اليه وجوه الاتباع وقلوبهم فيحذون
حذوه وينحون نحو مقصده وآية الكرسي تشتمل على ذكر
الذات والصفات والافعال فقط ليس فيها غيرها فقوله الله
اشارة الى الذات وقوله لا اله الا هو الى توحيد الذات وقوله
الحي القيوم اشارة الى صفة الذات وجلاله فان معنى القيوم
هو الذي يقوم بنفسه ويقوم به غيره ولا يتعلق قوامه بشيء
ويتعلق به قوام كل شيء وذلك غاية الجلال والعظمة وقوله

لا تاخذه سنة ولا نوم تنزيه وتقديس له عما يستحيل عليه من
اوصاف الحوادث والتقديس عما يستحيل احد اقسام المعرفة بل
هو اوضح اقسامها وقوله له ما في السموات وما في الارض
اشارة الى الافعال كلها وان جميعها منه مصدرها واليه مرجعها
وقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه اشارة الى انفراده
بالملك والحكم والامر وان من يملك الشفاعة فانما يملكها بتشريفه
اياه والاذن فيها وهذا نفي الشركة عنه في الملك والامر وقوله
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اشارة الى صفة العلم وتفضيل
بعض المعلومات والانفراد بالعلم حتى لا علم لغيره من ذاته وان
كان لغيره علم فهو من عطائه وموهبته وعلى قدر مشيئته وارادته
وقوله ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء يعني ان علم الله تعالى
محيط حيث كانوا وقوله وسع كرسيه السموات والارض اشارة
الى عظمة ملكه وكمال قدرته وفيه سر لا يحتمل الحال كشفه فان
معرفة الكرسي ومعرفة صفاته واتساعه للسموات والارض معرفة
شريفة غامضة ويرتبط بها علوم كثيرة وقوله ولا يؤده حفظهما

اشارة الى صفة القدرة وكمالها وتنزيهها عن الضعف والنقصان
وقوله وهو العلي العظيم اشارة الى اصلين عظيمين في
الصفات وشرح هذين الوصفين يطول وقد شرحنا منهما ما
يحتمل الشرح في كتاب المقصد الاقصى في معاني اسماء الله الحسنى
فاطلبه منه والآن اذا تاملت جملة هذه المعاني ثم تلوت جميع
الآيات القرآن لم تجد جملة هذه المعاني من التوحيد والتقديس
وشرح الصفات العلى وجدتها مجموعة في آية واحدة من القرآن
وهي آية الكرسي فلذلك قال صلى الله عليه وسلم هي سيدة آي القرآن
فان شهد الله ليس فيها الا التوحيد والتقديس وقل اللهم مالك
الملك ليس فيها الا الافعال وكمال القدرة والفاتحة فيها رموز الى
هذه الصفات من غير شرح وهي مشروحة في آية الكرسي والذي
يقرب منها في جميع المعاني آخر الحشر واول الحديد اذ تشتمل على اسماء
وصفات كثيرة لكنها آيات لا آية واحدة وهذه آية واحدة اذا
قابلتها بآحاد تلك الآيات وجدتها اجمع للمقاصد فلذلك تستحق السيادة
على الآي اذ قال هي سيدة الآي كيف وفيها اسم الله الاعظم وتحته سر

ويشهد له الخبر بان الاسم الاعظم في آية الكرسي واول آل عمران

**فصل** في سورة الاخلاص واما قوله عليه السلام قل هو
الله احد تعدل ثلث القرآن ما اراك تفهم وجه ذلك فتارة تقول
هذا ذكر للترغيب في التلاوة وليس المعنى به التقدير وحاشا منصب
النبوة عن ذلك وتارة تقول هذا بعيد عن الفهم والتاويل وان آيات
القرآن تزيد على ستة آلاف آية فهذا القدر كيف يكون ثلثها وهذا
لقلة معرفتك بحقائق القرآن ونظرك الى ظاهر الفاظه فتظن انها
تعظم وتكثر بطول الالفاظ وتقصر بقصرها وذلك كظن من يوثر الدراهم
الكثيرة على الجوهرة الواحدة نظرا الى كثرتها فاعلم ان سورة الاخلاص
تعدل ثلث القرآن قطعا وارجع الى الاقسام الثلثة التي ذكرناها في
مهمات القرآن اذ هي معرفة الله تعالى ومعرفة الآخرة ومعرفة الصراط
المستقيم وهذه المعارف الثلث هي المهمة والباقي توابع وسورة
الاخلاص تشتمل على واحدة من الثلث وهي معرفة الله تعالى وتوحيده
وتقديسه عن مشارك في الجنس والنوع وهو المراد بنفي الاصل
والفرع والكفو والوصف بالصمد يشعر بانه السيد الذي لا مقصد في
الوجود للحوائج سواه نعم ليس فيها حديث الآخرة والصراط المستقيم
ولذلك تعدل ثلث القرآن اي ثلث الاصول من القرآن كما قال عليه السلام
الحج عرفة اي هو الاصل والباقي تابع

**فصل** لعلك تشتهي
الآن ان تعرف معنى قوله عليه السلام يس قلب القرآن فانا ارى ان
اكل هذا الى فهمك تستنبطه بنفسك على قياس ما نبهت عليه في امثاله
فعساك تقف على وجهه من فرح الانسان بان تنبه اعظم
من الفرح بالتنبيه والتنبه يزيد في النشاط اكثر من التنبيه
وارجو انك اذا تنبهت لسر واحد من نفسك توفرت دواعيك
وانبعث نشاطك لادمان الفكر طمعا في الاستبصار والوقوف على
الاسرار وبه ينفتح لك حقائق الآيات التي هي قوارع القرآن على
ما سنجمعها لك جملة واحدة ليسهل عليك النظر فيها واستنباط
الاسرار منها

**فصل** لعلك تقول لم خصص آية الكرسي بانها
السيد والفاتحة بانها الافضل افيه سر او هو بحكم الاتفاق
كما يسبق اللسان في الثناء على الشخص الى لفظة وفي الثناء على مثله
الى لفظة اخرى فاقول هيهات فان ذلك يليق بي وبك وبمن ينطق

عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فلا تظنن ان كلمة واحدة
تصدر عنه صلى الله عليه وسلم في احواله المختلفة من الغضب والرضى
الا بالحق والصدق واكسر في هذا التخصيص ان الجامع فنون الفضل
وانواعها الكثيرة يسمى فاضلا والذي يجمع انواعا اكثر يسمى افضل فان
الفضل هو الزيادة والافضل هو الازيد واما السودد فهو عبارة
عن رسوخ معنى الشرف الذي يقتضي الاستتباع ويابى التبعية واذا
راجعت المعاني التي ذكرناها في السورتين علمت ان الفاتحة تتضمن
التنبيه على معان كثيرة ومعارف مختلفة فكانت افضل واية الكرسي
تشتمل على المعرفة العظمى التي هي المتبوعة المقصودة التي تتبعها ساير
المعارف فكان اسم السيد بها اليق وتنبيه لهذا النمط من التصرف في
قوارع القرآن وما يتلوه عليك ليغزر علمك وتنتج قريحتك فترى
العجايب والايات وينسرح فكرك في جنة المعارف وهي الجنة
التي لا نهاية لاطرافها اذ معرفة جلال الله تعالى وافعاله لا نهاية
لها والجنة التي تعرفها خلقت من اجسام فهي وان اتسعت اكنافها
فهي متناهية اذ ليس في الامكان خلق جسم بلا نهاية فانه محال
واياك ان تستبدل الذي هو ادنى بالذي هو خير فتكون
من جملة البله ولئن كنت من اهل الجنة فان اكثر اهل الجنة البله

فصل واعلم انه لو خلق فيك شوق الى الله عز وجل
وشهوة لمعرفة جلاله لكانت اصدق واقوى من شهوتك الاكل
والنكاح وكنت توثر جنة المعرفة ورياضها وبساتينها على
الجنة التي فيها قضاء الشهوة المحسوسة واعلم ان هذه الشهوة
خلقت للعارفين ولئن لم تخلق لك كما خلق لك شهوة الجاه ولم تخلق
للصبيان وانما للصبيان شهوة اللعب وانت تتعجب من الصبيان
في عكوفهم على لذة اللعب وخلوهم عن لذة الرياسة والعارف
يتعجب منك ومن عكوفك على لذة الجاه والرياسة فان الدنيا
بحذافيرها عند العارف لعب ولهو فلما خلقت هذه الشهوة
للعارفين كان التذاذهم بالمعرفة بقدر شهوتهم ولا نسبة لتلك
اللذة الى لذة الشهوات الحسية فانها لذة لا يعتريها الزوال
ولا يغيرها الملال بل لا تزال تتضاعف وتترادف بزيادة المعرفة
والاغراق فيها بخلاف ساير الشهوات الا ان هذه الشهوة لا تخلق

في الانسان الا بعد البلوغ اعني البلوغ الى حد الرجال ومن لم
تخلق فيه فهو اما صبي بعد لم تكمل فطرته لقبول هذه الشهوة او
عنين افسدت كدورة الدنيا وشهواتها فطرته الاصلية فالعارفون
لما رزقوا شهوة المعرفة ولذة النظر الى جلال الله تعالى فهم في مطالعتهم
جلال الحضرة الربوبية في جنة عرضها السموات والارض بل
اكبر وهي جنة قطوفها دانية فان فواكهها صفة ذاتهم وليست
مقطوعة ولا ممنوعة اذ لا مضايقة في المعارف والعارفون
ينظرون الى العاكفين في حضيض الشهوات نظر العقلاء الى الصبيان
عند عكوفهم على آلات اللعب ولذلك تراهم يستوحشون من اكثر
الخلق ويؤثرون الخلوة والعزلة فهي احب الاشياء اليهم ويهربون
من المال والجاه فانه يشغلهم عن لذة المناجاة ويعرضون عن الاهل
والولد ترفعا عن الاشتغال بهم عن الله سبحانه وترى الناس يضحكون
منهم ويقولون في حق من يرونه منهم انه موسوس مدبر قد ظهر
عليه مبادي الجنون وهم يضحكون من الناس لقناعتهم بمتاع الدنيا
ويقولون ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون والعارف مستغل



بتهيئة سفينة النجاة لغيره ولنفسه لعلمه بخطر المعاد فيضحك
من اهل الغفلة ضحك العاقل من الصبيان اذا اشتغلوا باللعب
بالصولجان وقد اظل على البلد فيقتل بعضهم ويخلع على بعضهم
والعجب منك ايها المسكين المشغول بجاهك الحقير المنغص وما لك
المشوش اليسير فانعابه عن النظر الى جلال الحضرة الربوبية وجمالها
مع اشراقها وظهورها فانها اظهر من ان تطلب واوضح من ان تفقد
ولكن يمنع القلوب من الاستمتاع بذلك الجمال بعد تزكيتها عن كدورات
شهوات الدنيا الا شدة الاشراق مع ضعف الاحداق فسبحان
من اختفى عن بصائر الخلق واحتجب عنهم بشدة ظهوره

**فصل**

ونحن الآن ننظم جواهر القرآن في سلك واحد ودرره في سلك آخر
وقد يصادف كلاهما منظوما في آية واحدة فلا يمكن تقطيعها فننظر
الى الاغلب من معانيها الشطر الاول من الفاتحة من الجواهر
والشطر الثاني من الدرر ولذلك قال تعالى قسمت بيني وبين عبدي
وننبهك ان المقصود من سلك الجواهر اقتباس انوار المعرفة فقط والمقصود
من الدرر الاستقامة على سواء الطريق بالعمل فالاول علمي والثاني

عملي واصل الايمان العلم والعمل **النمط الاول** في جواهر القرآن وهي
سبعمائة آية وثلث وستون آية اولها فاتحة الكتاب بسم الله الرحمن
الرحيم الحمد لله رب العالمين الى آخرها ومن سورة البقرة اربع عشر آية
قوله الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء الآية وقوله وهو
الذي خلق لكم ما في الارض جميعا الآية وقوله قالوا سبحانك لا علم
لنا الا ما علمتنا الآية وقوله الم تعلم ان الله على كل شيء قدير الم تعلم
ان الله له ملك السموات والارض الآية وقوله ولله المشرق
والمغرب الى قوله كن فيكون وقوله فسيكفيكهم الله الى قوله عابدون
وقوله والهكم اله واحد الى قوله لقوم يعقلون وقوله واذا
سالك عبادي عني فاني قريب الآية وقوله الله لا اله الا هو الحي
القيوم الآية ومن سورة آل عمران ثلث عشر آية الم الله لا اله الا
هو الحي القيوم الى قوله العزيز الحكيم وقوله شهد الله الآية وقوله
قل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب وقوله قل ان الفضل بيد
الله الى قوله العظيم وقوله ملك السموات والارض الى قوله من
انصار ومن النساء ايتان قوله يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم الى

قوله جميعا ومن المائدة عشر آيات قوله لقد كفر الذين قالوا ان
الله هو المسيح بن مريم الى قوله قدير وقوله الم تعلم ان الله له
ملك السموات والارض الآية وقوله ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في
السموات وما في الارض الى قوله يكتمون وقوله واذ قال الله
يا عيسى بن مريم الى آخر السورة ومن سورة الانعام خمس واربعون
آية الحمد لله الذي خلق السموات والارض الى قوله يكسبون
وقوله وله ما سكن في الليل والنهار الى قوله الحكيم الخبير وقوله
وما من دابة في الارض ولا طائر الى قوله يحشرون وقوله قل ارايتم
ان اخذ الله سمعكم وابصاركم الى قوله الظالمون وقوله وعنده
مفاتح الغيب الى قوله يفقهون وقوله وهو الذي خلق السموات
والارض بالحق الى قوله وما انا من المشركين وقوله ان الله فالق
الحب والنوى الى قوله حفيظ وقوله وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا
الآية وقوله وهو الذي انشا جنات معروشات الى قوله مبين
وقوله قل ان صلوتي ونسكي الى آخر السورة ومن الاعراف عشر
آيات قوله ولقد مكناكم في الارض الى قوله من الساجدين وقوله

وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا الآية وقوله ان ربكم الله الذي
خلق السموات والارض الى قوله يشكرون وقوله ولما جاء موسى
لميقاتنا الى قوله وانا اول المؤمنين وقوله اولم ينظروا في ملكوت
السموات والارض الآية ومن سورة التوبة اربع ايات قوله وما
امروا الا ليعبدوا الها واحدا الى قوله المشركون وقوله ان الله
له ملك السموات والارض الى قوله بصير ومن سورة يونس عليه السلم
ثمان عشر آية ان ربكم الله الذي الى قوله يتقون وقوله قل من يرزقكم
من السماء والارض الى قوله فانى تصرفون وقوله وما تكون في شان
الى قوله مبين وقوله قل انظروا ماذا في السموات والارض الى قوله
لا يؤمنون وقوله يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني الى آخر السورة
ومن سورة هود عليه السلام احدى عشر آية قوله الى الله مرجعكم
الى قوله مؤمنين وقوله وقيل يا ارض ابلعي ماءك الآية وقوله اني
توكلت على الله ربي وربكم الى قوله حفيظ وقوله ولو شاء ربك
لجعل الناس امة واحدة الى آخر السورة ومن سورة الرعد تسع عشر
آية قوله المر تلك آيات الكتاب والذي انزل اليك من ربك الحق الى قوله يعقلون

وقوله الله يعلم ما تحمل كل انثى الى قوله الامثال وقوله وما كان
لرسول ان يأتي بآية الا باذن الله الى آخرها ومن سورة ابرهيم عليه السلم
تسع ايات قوله الر كتاب انزلناه اليك الى قوله شديد وقوله الله
الذي خلق السموات والارض الى قوله لظلوم كفار وقوله يوم تبدل
الارض غير الارض الى آخر السورة ومن سورة الحجر تسع ايات قوله
والارض مددناها الى قوله من نار السموم ومن سورة النحل
تسع واربعون آية قوله اتى امر الله الى قوله وما يعلنون وقوله
اولم يروا الى ما خلق الله من شيء الى قوله فتمتعوا فسوف تعلمون
وقوله والله انزل من السماء ماء فاحيا به الارض الى قوله يتفكرون
وقوله ولله غيب السموات والارض الى قوله لعلكم تسلمون
وقوله ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة الآية ومن سورة
بني اسرائيل تسع ايات قوله وجعلنا الليل والنهار آيتين الى قوله
رسولا وقوله قل لو كان معه آلهة الى قوله غفورا وقوله
ولقد كرمنا بني آدم الآية وقوله وقل الحمد لله الذي لم يتخذ
ولدا الى آخر السورة ومن سورة مريم عليها السلام ثلث آيات

قوله عز وجل ان كل من في السموات والارض الى قوله فردا ومن طه
تسع عشر آية طه ما انزلنا الى قوله الحسنى وقوله قال فمن ربكما يا
موسى الى قوله فكذب وابى وقوله يومئذ يتبعون الداعي الى
قوله ظلما ومن سورة الانبياء عليهم السلام احدى وعشرون آية
قوله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين الى قوله
ونبلوكم بالشر والخير فتنة ومن سورة الحج ستة عشر آية قوله
يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث الى قوله من في القبور وقوله
الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض الى قوله يفعل
ما يشاء وقوله ذلك بان الله يولج الليل في النهار الى قوله ان الانسان
لكفور وقوله الم تعلم ان الله يعلم الآية وقوله يا ايها الناس
ضرب مثل فاستمعوا له الى قوله الامور ومن سورة المؤمنين تسع
وعشرون آية قوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين
الى قوله وعلى الفلك تحملون وقوله وهو الذي انشا لكم السمع
والابصار الى قوله وتعالى عما يشركون وقوله افحسبتم انما
خلقناكم الى آخر السورة ومن سورة النور تسع آيات قوله الله نور

السموات والارض الى قوله والآصال وقوله الم تر ان الله يسبح
له من في السموات والارض والطير صافات الى قوله قدير وقوله
الا ان لله ما في السموات والارض الى آخرها ومن سورة الفرقان
خمس عشرة آية قوله تبارك الذي نزل الفرقان الى قوله تقديرا وقوله
وهو الذي مرج البحرين الى قوله قديرا وقوله على الحي الذي لا يموت
الى قوله شكورا ومن الشعراء اثنا عشرة آية وقوله الذي خلقني
الى قوله سليم ومن النمل اربع عشر آية قوله الا يسجدوا لله الى قوله
يعلمون وقوله امن خلق السموات والارض الى قوله ايان يبعثون
وقوله وان ربك لذو فضل على الناس الى قوله الحق المبين ومن
القصص تسع آيات قوله وربك يخلق ما يشاء ويختار الى قوله
ولعلكم تشكرون وقوله ولا تدع مع الله الها آخر الى آخر السورة
ومن العنكبوت تسع آيات قوله اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق
الى قوله ولا نصير وقوله وكاين من دابة لا تحمل رزقها الى قوله
لو كانوا يعلمون ومن الروم تسع عشرة آية قوله فسبحان الله حين
تمسون الى قوله وهو العزيز الحكيم وقوله الله الذي خلقكم

ثم يتوفيكم الاية وقوله ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات الاية وقوله
الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا الى قوله قدير وقوله الله الذي
خلقكم من ضعف الى قوله القدير ومن سورة لقمان ثماني آيات قوله
خلق السموات بغير عمد ترونها الى قوله بهيج وقوله الم تروا ان الله
سخر لكم ما في السموات وما في الارض الاية وقوله لله ما في السموات
والارض الى قوله صبار شكور ومن السجدة سبع ايات قوله الله
خلق السموات والارض الى قوله تشكرون وقوله اولم يروا انا نسوق
الماء الى الارض الجرز الاية ومن سورة السبا خمس ايات قوله الحمد لله
الذي له ما في السموات وما في الارض الى قوله مبين وقوله افلم يروا الى
ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض الى قوله منيب وقوله
قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده الاية ومن سورة الملائكة
اربع عشرة آية الحمد لله فاطر السموات والارض الى قوله يؤفكون
وقوله الله الذي ارسل الرياح الى قوله من قطمير وقوله الم تر ان الله
انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات الى قوله غفور رحيم وقوله
ان الله يمسك السموات والارض الاية وقوله اولم يسيروا في الارض

الى آخرها ومن سورة يس اربع وعشرون آية وقوله وآية لهم الارض
الميتة احييناها الى قوله الى حين وقوله اولم يروا انا خلقنا لهم الى
آخرها ومن سورة والصافات ثلث عشرة آية قوله والصافات صفا
الى لازب وقوله سبحان ربك رب العزة الى آخرها ومن سورة ص ثلث
ايات قوله قل انما انا منذر الى قوله معرضون ومن سورة الزمر سبع
عشرة آية قوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى الى قوله تصرفون
وقوله الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه الى قوله مبين وقوله
اليس الله بكاف عبده الى قوله يتوكل المتوكلون وقوله الله يتوفى
الانفس الى قوله يتفكرون وقوله قل اللهم فاطر السموات والارض
الى قوله يختلفون وقوله وما قدروا الله حق قدره الى قوله بما يفعلون
وقوله الحمد لله الذي صدقنا وعده الى آخرها ومن سورة المؤمن ثمان
عشرة آية قوله حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم الى قوله المصير
وقوله الذين يحملون العرش ومن حوله الى قوله الجحيم وقوله هو الذي
يريكم اياته الى قوله سريع الحساب وقوله الله الذي جعل لكم الليل الى
قوله العالمين وقوله هو الذي خلقكم من تراب الى قوله فيكون وقوله

الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها الى قوله تنكرون ومن حم
السجدة اثنتا عشرة اية قوله قل ائنكم لتكفرون الى قوله العليم
وقوله ومن اياته الليل والنهار الى قوله قدير وقوله ولولا كلمة
سبقت الى قوله شهيد وقوله سنريهم اياتنا في الآفاق الى آخرها
ومن حم عسق ثلث عشرة آية قوله حم عسق الى قوله الرحيم
وقوله فاطر السموات والارض جعل لكم من انفسكم الى قوله قدير
وقوله ومن اياته الجوار في البحر الى قوله شكور وقوله لله ملك
السموات والارض يخلق ما يشاء الى آخرها ومن سورة الزخرف
ست عشرة آية قوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض الى
قوله لمنقلبون وقوله ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم
الى آخرها ومن سورة الدخان اربع ايات قوله رب السموات والارض
الى قوله الاولين وقوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما
لاعبين الى قوله يعلمون ومن سورة الجاثية ثمان آيات قوله حم
تنزيل الكتاب الى قوله يعقلون وقوله الله الذي سخر لكم البحر الى
قوله يتفكرون وقوله فلله الحمد رب السموات والارض الى آخرها



ومن سورة الاحقاف آيتان قوله تعالى حم تنزيل الكتاب الى قوله
واجل مسمى وقوله تعالى اولم يروا ان الله خلق السموات والارض
الآية ومن سورة الفتح آية واحدة قوله تعالى ولله ملك
السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا
رحيما ومن سورة ق سبع آيات قوله افلم ينظروا الى السماء فوقهم
كيف بنيناها الى قوله الخروج وقوله ولقد خلقنا الانسان
الى قوله الوريد ومن الذاريات تسع آيات قوله وفي الارض آيات
للموقنين الى قوله ينطقون وقوله والسماء بنيناها بايد الى قوله
نذير مبين ومن سورة النجم ثمان آيات قوله وان الى ربك المنتهى الى
قوله رب الشعرى ومن القمر سبع آيات انا كل شيء خلقناه بقدر الى
آخرها ومن سورة الرحمن اثنتان وعشرون آية قوله الرحمن علم
القرآن الى قوله والاكرام ومن سورة الواقعة سبع عشرة آية
قوله افرأيتم ما تمنون الى قوله للمقوين فسبح باسم ربك العظيم
ومن سورة الحديد عشر ايات قوله سبح لله الى قوله بذات الصدور
ومن سورة المجادلة آية الم تر ان الله يعلم ما في السموات الآية ومن الحشر

اربع آيات قوله تعالى لو انزلنا هذا القرآن الى آخرها ومن سورة الجمعة
اربع ايات قوله يسبح لله الى قوله العظيم ومن التغابن اربع آيات
قوله يسبح لله الى قوله الصدور ومن سورة الطلاق آية واحدة
قوله الله الذي خلق الى آخرها ومن سورة الملك اربع عشرة آية
قوله تبارك الذي بيده الملك الى قوله السعير وقوله واسروا قولكم
الى قوله النشور وقوله اولم يروا الى الطير الآية وقوله قل هو الرحمن
آمنا به الى آخرها ومن سورة نوح عليه السلام عشر ايات قوله يرسل
السماء الى قوله فجاجا ومن سورة الجن خمس آيات قوله انه تعالى
جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وقوله عالم الغيب فلا يظهر
على غيبه احدا الى آخرها ومن سورة القيمة اربع ايات قوله
ايحسب الانسان الى آخرها ومن سورة الانسان ثلث ايات قوله هل اتى
على الانسان الى قوله كفورا ومن سورة المرسلات ثمان ايات
قوله الم نخلقكم الى قوله فراتا ومن النباء ست عشرة اية قوله
عم يتساءلون الى قوله الفافا ومن سورة عبس عشرة آية قوله
قتل الانسان ما اكفره الى قوله ولانعامكم ومن سورة انفطرت آيتان

قوله يا ايها الانسان الى قوله ركبك ومن البروج خمس ايات قوله ان
بطش ربك لشديد الى قوله لما يريد ومن الطارق خمس ايات قوله
فلينظر الانسان الى قوله ولا ناصر ومن الاعلى اربع ايات قوله سبح
الى قوله غثاء احوى ومن الغاشية خمس ايات قوله افلا ينظرون
الى الابل الى قوله فذكر ومن البلد ثلث ايات قوله الم نجعل الى
قوله النجدين ومن العلق سبع ايات قوله اقرا باسم ربك الى
قوله الرجعى ومن سورة الاخلاص اربع ايات قوله قل هو الله
احد الى آخرها **النمط الثاني** در القرآن سبعمائة واحدى
واربعون آية ومنها من سورة البقرة ست واربعون آية
بسم الله الرحمن الرحيم الم ذلك الكتاب لا ريب فيه الى قوله
المفلحون وقوله يا ايها الناس اعبدوا ربكم الى قوله تتقون
وقوله يا بني اسرائيل الى قوله الخاشعين وقوله ثم قست قلوبكم من
بعد ذلك الى قوله وهم يعلمون وقوله واقيموا الصلوة الاية وقوله
بلى من اسلم وجهه الاية وقوله واتقوا يوما الاية وقوله
فاذكروني اذكركم الى قوله المهتدون وقوله يا ايها الناس كلوا مما

قوله ما لا يعلمون وقوله ليس البر الى قوله هم المتقون وقوله
واتقوا الله واعلموا الى قوله المحسنين وقوله ان الذين امنوا و
الذين هاجروا الآية وقوله واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم الآية
وقوله مثل الذين ينفقون الى قوله يحزنون وقوله تعالى قول
معروف الى قوله ولا هم يحزنون وقوله يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله الى قوله ولا يظلمون وقوله واتقوا يوما الى قوله ولا تظلمون
وقوله لله ما في السموات الى اخر السورة ومن سورة ال عمران
اربع وثلثون اية هو الذي انزل عليك الكتاب الى قوله الميعاد
وقوله زين للناس حب الشهوات الى قوله بالاسحار وقوله افغير دين
يبغون الى قوله ترجعون وقوله لن تنالوا البر الآية وقوله يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته الى قوله المفلحون وقوله ومن
اهل الكتاب امة الى قوله يظلمون وقوله ليس لك من الامر شيء
الى قوله رحيم وقوله وسارعوا الى مغفرة الى قوله العالمين وقوله
وما كان لنفس الى قوله الشاكرين وقوله فبما رحمة من الله الآية
وقوله ولا تحسبن الذين يبخلون الآية وقوله ولا تحسبن الذين

يفرحون الآية وقوله يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا
الى آخر السورة ومن النساء تسع وخمسون آية قوله يا ايها الناس اتقوا
ربكم الى قوله رقيبا وقوله يريد الله ليبين لكم الى قوله وخلق الانسان
ضعيفا وقوله ان تجتنبوا كبائر الى قوله عليما وقوله واعبدوا الله
الى قوله شهيدا وقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به الى قوله فتيلا وقوله
ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى قوله تأويلا وقوله وما ارسلنا
الى قوله تسليما وقوله ومن يطع الله والرسول الى قوله عليما
وقوله ما اصابك من حسنة الى قوله حفيظا وقوله وتوكل على الله
الى قوله الا قليلا وقوله من يشفع الى قوله حديثا وقوله يا ايها الذين
امنوا اذا ضربتم في سبيل الله الى قوله رحيما وقوله فاذا قضيتم الصلوة
الصلوة الى قوله اثيما وقوله ومن يعمل سوءا يجز به الى قوله ضلالا
بعيدا وقوله ومن احسن دينا الى قوله محيطا وقوله ولن تستطيعوا
ان تعدلوا الى قوله خبيرا وقوله الا الذين الى قوله قديرا وقوله
لكن الراسخون في العلم الى قوله عظيما وقوله يا ايها الناس قد
جاءكم برهان الى قوله صراطا مستقيما ومن سورة المائدة اثنا عشرة
اية

قوله وتعاونوا على البر والتقوى الآيه وقوله يا ايها الذين امنوا كونوا
قوامين الى قوله عظيم وقوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا
اليه الوسيلة الآيه وقوله وان احكم بينهم بما انزل الله الى
قوله يوقنون وقوله واذا سمعوا ما انزل الى قوله المحسنين وقوله
ليس على الذين امنوا الى قوله المحسنين وقوله يا ايها الذين امنوا
عليكم انفسكم الآيه ومن سورة الانعام سبع عشرة اية قوله
وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو الآيه وقوله فلما نسوا ما ذكروا به
الى قوله العالمين وقوله ولا تطرد الذين الى قوله رحيم وقوله واذا
رايت الذين يخوضون الى قوله يتقون وقوله الذين امنوا ولم
يلبسوا ايمانهم الايه وقوله وذروا ظاهر الاثم وباطنه الآيه
وقوله فمن يرد الله ان يهديه الى قوله يعملون وقوله ولا تقربوا
الفواحش ما ظهر منها وما بطن الى قوله يتقون وقوله من جاء
بالحسنة الآيه ومن سورة الاعراف ثمان ايات قوله قل امر ربي
بالقسط الى قوله المسرفين وقوله ولو ان اهل القرى امنوا الآيه وقوله
فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الآيه وقوله قل انما يوحى الي الى آخر

السورة ومن سورة الانفال احدى عشرة آية قوله يسئلونك
عن الانفال الى قوله كريم وقوله يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله الى
قوله العظيم وقوله ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة الى قوله عليم
ومن سورة التوبة اثنا عشرة آية قوله انما يعمر مساجد الله الى قوله
المهتدين وقوله قل ان كان اباؤكم الى قوله الفاسقين وقوله يا ايها
الذين امنوا ما لكم الى قوله الا قليل وقوله والمؤمنون والمؤمنات
الى قوله حكيم وقوله والسابقون الاولون الى قوله العظيم
وقوله الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة الى قوله يعملون وقوله
ان الله اشترى من المؤمنين الى قوله وبشر المؤمنين وقوله وما كان
المؤمنون الى قوله يحذرون وقوله لقد جاءكم رسول من انفسكم
الى آخر السورة ومن سورة يونس عليه السلام ثمان عشرة اية قوله
ان الذين لا يرجون لقاءنا الى قوله رب العالمين وقوله هو الذي
يسيركم الى قوله فيها خالدون وقوله الا ان لله ما في السموات
والارض الى قوله مما يجمعون وقوله الا ان اولياء الله لا خوف عليهم
الى قوله العليم ومن سورة هود عليه السلام عشر آيات قوله الر كتاب

احكمت اياته ثم فصلت الى قوله يوم كبير وقوله ولئن اذقنا الى قوله
واجر كبير وقوله فان لم يستجيبوا لكم الى قوله ما كانوا يعملون
وقوله والى ثمود الى قوله مجيب وقوله والى مدين الى قوله الحليم
الرشيد وقوله ولولا كلمة سبقت من ربك الى قوله اجر المحسنين
ومن سورة الرعد ثمان ايات قوله كذلك يضرب الله الامثال
للذين استجابوا الى قوله عقبى الدار وقوله الله يبسط الرزق
الى قوله وحسن ماب ومن سورة ابرهيم عليه السلام ست ايات
قوله الم تر كيف ضرب الله مثلا الى قوله ما يشاء وقوله ربنا انك
تعلم الى قوله الحساب ومن سورة الحجر ست ايات قوله وما خلقنا
السموات والارض الى قوله النذير المبين وقوله ولقد نعلم انك يضيق
صدرك الى آخرها ومن سورة النحل اربع عشرة آية قوله ولو
يؤاخذ الله الناس بظلمهم الى قوله ولا يستقدمون وقوله وما
انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الى قوله يؤمنون وقوله ونزلنا
عليك الكتاب تبيانا الى قوله ما يفعلون وقوله ما عندكم ينفد
الى قوله مشركين وقوله ادع الى سبيل ربك الى آخرها ومن بني اسرائيل

تسع وعشرون آية قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه الى قوله
ملوما مدحورا واقم الصلوة الى قوله قليلا وقوله قل امنوا به
الى قوله سبيلا ومن سورة الكهف تسع عشرة آية قوله واصبر
نفسك الى قوله فرطا وقوله واضرب لهم مثلا الى قوله عقبا وقوله
واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا الى قوله املا وقوله ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات الى آخرها ومن سورة مريم عليها السلام ثمان
ايات قوله وانذرهم يوم الحسرة الى قوله ترجعون وقوله فخلف
من بعدهم خلف الى قوله نسيا وقوله ويزيد الله الذين اهتدوا
هدى الى قوله مردا وقوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
الى آخرها ومن طه سبع عشرة اية قوله وانا اخترتك الى قوله
فتردى وقوله لن نؤثرك الى قوله العلى وقوله ومن اعرض عن ذكري
الى والعاقبة للتقوى ومن الانبياء عليهم السلام عشر ايات قوله
اقترب للناس الى قوله لاهية قلوبهم وقوله ولقد كتبنا في الزبور
الى آخرها ومن سورة الحج خمس عشرة آية قوله ومن الناس من يعبد
الله على حرف الى قوله ما يريد وقوله ذلك ومن يعظم شعائر الله

الى قوله ومما رزقناهم ينفقون وقوله لن ينال الله لحومها الى قوله
كفور وقوله الذين ان مكناهم في الارض الى قوله الامور وقوله
وليعلم الذين اوتوا العلم الى قوله مستقيم وقوله يا ايها الذين امنوا
اركعوا الى آخرها ومن سورة المؤمنين اثنتان وعشرون اية قوله قد
افلح المؤمنون الى قوله خالدون وقوله يا ايها الرسل كلوا من
الطيبات الى قوله سابقون ومن سورة النور اثنتان وعشرون
آية قوله ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة الى قوله رحيم وقوله
في بيوت اذن الله ان ترفع الى قوله من نور وقوله انما كان قول
المؤمنين الى قوله الفائزون ومن سورة الفرقان خمس عشرة آية قوله
وعباد الرحمن الى آخر السورة ومن سورة الشعراء اربع عشرة آية قوله
ولا تدع مع الله الها آخر السورة ومن سورة النمل احدى عشرة آية
قوله طس الى قوله حكيم عليم وقوله من جاء بالحسنة فله خير منها
آخر السورة ومن القصص خمس آيات قوله وما اوتيتم من شيء الى
قوله من المحضرين وقوله وابتغ فيما اتاك الله الى قوله المفسدين
وقوله تلك الدار الآخرة الى قوله يعملون ومن العنكبوت سبع آيات

40

قوله مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء الى قوله ما يصنعون
وقوله يا عبادي الذين امنوا الى قوله يرجعون ومن الروم خمس آيات
قوله فاقم وجهك الى قوله من المشركين وقوله واذا اذقنا الناس رحمة
فرحوا بها الى قوله المفلحون ومن سورة لقمان سبع ايات قوله يا بني
انها ان تك الى قوله لصوت الحمير وقوله ومن يسلم وجهه الى الله الى
قوله عاقبة الامور وقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا الى آخرها
ومن سورة السجدة خمس ايات قوله انما يؤمن باياتنا الذين اذا ذكروا
بها الى قوله بما كانوا يعملون ومن الاحزاب عشر آيات قوله من المؤمنين
رجال الى قوله رحيما وقوله ان المسلمين الى قوله مغفرة واجرا عظيما
وقوله يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا الى قوله كريما وقوله
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله الى قوله جهولا ومن سورة سبأ آية
قوله وما اموالكم ولا اولادكم الى قوله امنون ومن فاطر سبع ايات
قوله يا ايها الناس ان وعد الله حق الى قوله السعير وقوله يا ايها
الناس انتم الفقراء الى قوله المصير وقوله ان الذين يتلون كتاب
الله الى قوله شكور ومن الصافات ثمان ايات قوله وقال اني ذاهب

الى ربي سيهدين الى قوله المبين ومن سورة ص ست آيات قوله يا داود
انا جعلناك خليفة في الارض الى قوله الالباب وقوله قل ما اسالكم
عليه من اجر الى آخر السورة ومن الزمر سبع ايات قوله امن هو قانت
الى قوله المسلمين وقوله الله نزل احسن الحديث الى قوله من هاد وقوله
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الى قوله لا يشعرون ومن سورة المومن
ايتان قوله تعالى يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع الى قوله
بغير حساب ومن حم السجدة خمس ايات قوله نحن اولياؤكم الى قوله العليم
ومن حم عسق تسع ايات قوله من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه
الى قوله نصيب وقوله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده الى قوله خبير
بصير وقوله فما اوتيتم من شيء الى قوله لا يحب الظالمين ومن الزخرف
خمس ايات اهم يقسمون رحمت ربك الى قوله قريب ومن الجاثية ست ايات
قوله ام حسب الذين اجترحوا الى قوله افلا تذكرون وقوله وبدا لهم
سيئات ما عملوا الى قوله يستعتبون ومن الاحقاف ثلث ايات قوله
عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية وقوله فاصبر كما
صبر الى آخر السورة ومن سورة محمد صلى الله عليه وسلم ست ايات قوله

عز وجل افلا يتدبرون القرآن الى قوله اسرارهم وقوله انما الحيوة الدنيا
لعب ولهو الى آخر السورة ومن سورة الفتح آية قوله محمد رسول
الله الى آخر السورة ومن الحجرات ست ايات قوله يا ايها الذين امنوا اجتنبوا
الى قوله خبير وقوله انما المومنون الى آخر السورة ومن سورة ق
ايتان قوله فاصبر على ما يقولون الى قوله السجود ومن الذاريات
ثلث ايات قوله وما خلقت الجن والانس الى قوله المتين ومن سورة الطور
ايتان قوله واصبر لحكم ربك الى آخر السورة ومن سورة الحديد ثمان
ايات قوله وما لكم الا تنفقوا الى قوله خبير وقوله ان المصدقين
والمصدقات الى قوله الحميد ومن سورة الحشر آيتان قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله الى قوله الفاسقون ومن سورة الصف
ايتان قوله يا ايها الذين امنوا هل ادلكم الى قوله تعلمون ومن سورة
الجمعة اربع آيات قوله عز وجل قل ان الموت الذي تفرون منه الى
آخر السورة ومن سورة المنافقين اربع ايات قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا تلهكم الى آخر السورة ومن التغابن ثمان آيات ما اصاب
من مصيبة الى قوله العزيز الحكيم ومن سورة الطلاق اربع ايات

قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا الى قوله قدرا وقوله ومن يتق الله
يجعل له من امره يسرا الى قوله اجرا ومن سورة التحريم آية قوله يا ايها
الذين امنوا توبوا الى الله الى قوله قديرا ومن سورة المعارج سبع
عشرة آية قوله تعالى ان الانسان خلق هلوعا الى قوله مكرمون ومن
سورة الجن ثمان آيات قوله عز وجل وان لو استقاموا على الطريقة
الى قوله ابدا ومن المزمل تسع ايات قوله عز وجل يا ايها المزمل الى قوله
جميلا ومن المدثر سبع ايات قوله يا ايها المدثر الى قوله فاصبر
ومن سورة الانسان تسع ايات قوله تعالى انا نحن نزلنا عليك القرآن
تنزيلا ومن سورة والنازعات سبع ايات قوله يوم يتذكر الانسان
الى قوله المأوى ومن سورة انشقت ثلث ايات قوله يا ايها الانسان
انك كادح الى قوله مسرورا ومن الاعلى ست ايات قوله قد افلح
من تزكى الى آخر السورة ومن الفجر ست ايات قوله فاما الانسان اذا
ما ابتلاه ربه الى قوله جما ومن البلد تسع ايات قوله فلا اقتحم
العقبة الى آخرها ومن الشمس اربع ايات قوله تعالى ونفس وما
سواها الى قوله دساها ومن الليل عشر ايات قوله ان سعيكم

لشتى الى قوله تلظى ومن الضحى ثلث ايات قوله فاما اليتيم فلا تقهر
الى آخر السورة ومن العلق سبع ايات قوله اقرا باسم ربك الى قوله
الرجعى ومن سورة زلزلت آيتان قوله فمن يعمل مثقال ذرة الى آخر السورة
ومن والعاديات ست ايات قوله ان الانسان لربه لكنود الى آخر
السورة ومن التكاثر آخرها وسورة العصر الى آخرها ومن الهمزة
ثلث ايات قوله ويل لكل همزة الى قوله اخلده وسورة الماعون
الى آخرها وسورة الفتح ايضا جميعها وسورة الفلق والناس
من اولها الى آخرها خاتمة النمطين اعلم انا اقتصرنا من ذكر
الآيات على نمط الجواهر والدرر لمعنيين احدهما ان الاصناف
الباقية اكثر من ان تحصى والثاني ان هذا هو المهم الذي لا مندوحة
عنه اصلا فان الاصل هو معرفة الله عز وجل ثم سلوك الطريق
اليه واما امر الآخرة فيكفي فيه الايمان المطلق بان للعارف المطيع
معادا مسعدا وللجاحد العاصي معادا مشقيا واما معرفة
تفصيل ذلك فليس بشرط في السلوك لكنه زيادة تكمل التشويق
والتحذير وقد ترى الجواهر والدرر وغيرها منظومة جملتها في

بعض الآيات فتركناها الا ما غلب فيها ذكر النمطين المقصودين
فعليك ان تديم النظر في هذين النمطين فبذلك تنال غاية السعادة
جعلنا الله واياكم من السعداء بفضله وجوده وطوله وسعة
رحمته انه الجواد الكريم الرؤف الرحيم وصلى الله
على سيدنا محمد نبيه المصطفى وآله واصحابه
الطيبين الطاهرين وسلم تسليما
وهو حسبنا ونعم الوكيل
وهو اقوى معين واهدى دليل يتلوه كتاب الاربعين في اصول
الدين وفيه القسم الثالث من اقسام الجواهر وهو قسم
اللواحق وحسبنا
الله ونعم الوكيل
م